دورُ الأسْتَاذِ الجامعيّ في تَعْزِيزِ الحِوارِ التّربويّ لدَى طُلاب المنَح الدِّراسيّة في الجامعات العربيّة مِنْ منْظُور التّربية الإسلاميّة - دراسة تاريخيّة وصفيّة -

إعداد
د. سليمـان بن أحمـد بكر قنــدو
عضو هيئة التّدريس بكلية المسجد النّبوي سابقا

mitazfalata@gmail.com

مستخلص البحث

عنوان الدِّراسة: (دَورُ الأسْتَاذِ الجامعيّ في تَعْزِيزِ الحِوارِ التّربويّ لَدى طُلاب المنَحِ الدِّراسيّة في الجامعَاتِ العربيّة من منْظُور التّربية الإسلاميّة) -دراسة تاريخيّة وصفيّة -

أهداف الدِّراسة: تهدفُ الدِّراسة إلى بيان دور الأستاذ الجامعيّ في تعزيز التّواصل الحواريّ لدى طُلاب المنح الدِّراسيّة في الجامعات العربيّة من منْظُور التّربية الإسلاميّة وذلك في مختلف المجالات التّربويّة والثّقافيّة والاجتماعيّة.

منهج الدِّراسة: استخدم الباحث منهجان في دراسته وهما :

1. المنهج التاريخي: يهتمُّ بجمع الحقائق والمعلومات من خلال تتبّع ودراسة سمات الأستاذ الجامعيّ ومعرفة خصائصه ومميزاته من منْظُور التّربية الإسلاميّة بغية الاستفادة من تلك الخصائص في فهم الحاضر والتخطيط للمستقبل.
2. المنهج الوصفي التَّحليلي الذي يَسْعى إلى التَّعرف على الأدوار التي يقوم بها أساتذة الجامعات في الوطن العربي نحو تعزيزهم لثِقافة الحوار لدى طُلاب المنح الدِّراسيّة في التّعليم الجامعيّ.

فصول الدِّراسة: وقد اشتملت فصولها على ما يلي: فصل تمهيدي وفيه ثلاثة مباحث، إضافة إلى خمسة فصول:

خطة الدِّراسة: وتشمل المقدِّمة، وموضوع الدِّراسة وتساؤلاتها، وأهميتها، وأهدافها، وحدودها، ومصطلحاتها، والدّراسات السّابقة، ومنهجها. ثمَّ الفصل التَّمهيدي: ويحتوي على المفاهيم الأساسيّة للحوار وتحرير المصطلح، الفصل الأول: سمات الأستاذ الجامعيّ وخصائصه، الفصل الثّاني: وظائف الأستاذ الجامعيّ، الفصل الثالث: دور الأستاذ الجامعيّ في تعزيز الحوار لدى طُلاب المنح الدِّراسيّة في المجال التّربويّ، الفصل الرابع: دور الأستاذ الجامعيّ في تعزيز الحوار لدى طُلاب المنح الدِّراسيّة في المجال الثّقافيّ، الفصل الخامس: دور الأستاذ الجامعيّ في تعزيز الحوار لدى طُلاب المنح الدِّراسيّة في المجال الاجتماعيّ.

أهم النّتائج والتوصيات:

1. أشارت الدِّراسة إلى دور الأستاذ الجامعيّ في تعزيز التّواصل الحواريّ من خلال حَثّ الطُّلاب تحفيزهم على التَّعلم وتبيان فوائده وآثاره الإيجابية في تحقيق التقدّم العِلميّ والارتقاء المعرفي، والحفاظ على الكيان المجتمعي نتيجة لتوازن شخصية المتلقي عِلميّاً وفِكْرِياً اجْتِماعِيّاً.
2. أوضحت الدِّراسة إلى عناية الأستاذ الجامعيّ بتعزيز الحوار لدى طُلاب المنح الدِّراسيّة، وذلك من خلال توفير المناخ الملائم للتفكير السّليم وإعطاء القَدر الكافي لحرية التعبير وإبداء المرئيات من مُنطلق عِلميّ وتربويّ ، وهو ما يُجسّد روح التّرابط الفِكري والتّكامل المعرفي بين الأستاذ وطُلابه، وذلك برسم حَلقة دائرية معرفيّة تساعد على تبادل المعلومات والخبرات العِلميّة فكراً وتطبيقاً.

وقد أوصى الباحث في نهاية دراسته إلى:

1. إجراء الدّراسات والبحوث لبيان أثر طُلاب المنح الدِّراسيّة في الجامعات العربيّة على مجتمعاتهم علماً وعملاً فكراً وسلوكاً.
2. كما أوصى إلى ضرورة إجراء دراسات استطلاعيّة لمعرفة المجالات المهنيّة التي يزاولها طُلاب المنح

الدِّراسيّة بعد تخرّجهم وعودتهم لبلادهم ، ومدى استفادتهم من الخبرات العِلميّة التي حصلوا عليها، ومدى توظيفهم لهذه الخبرات في الواقع العملي.

3. وأوصى بإجراء دراسات ميدانيّة لمعرفة دور الجامعات العربيّة في نشر التَّسامح وتعزيز ثقافة الحوار الحضاريّ بين الأمم والشُّعوب عبر طُلاب المنح الدِّراسيّة الذين يفدون إلى الجامعاتِ العربيّة لمواصلة سَيْرهم التّعليميّ.

Abstract

Study Title: (The role of university professor in promoting educational dialogue among scholarship students in higher education) - a descriptive analytical study.

Objectives of Study: This study aims at manifesting the role of university professor in the promotion of communication among scholarship students in Arab universities, in various areas of educational, cultural and social development.

Methodology of the research: The researcher used the descriptive analytical method, which seeks to identify the roles played by university professors in the Arab world towards promoting educational dialogue among the scholarship students in higher education.

Chapters of the study: It includes the following chapters: an introductory chapter, and five main chapters: The framework of the study, it includes:

1- The introduction of the study, its subject, its queries, its importance, its objectives, its limits, its terminologies, previous studies, and methodology of study,

2- The preamble of the study, it includes: the basic concepts of dialogue and the treatment of the terminology.

3- Chapters of the study, it includes:

The first chapter: the characteristics of university professor.

The second chapter: Jobs of university professor.

The third chapter: The role of university professor in the promotion of dialogue among the scholarship students in the educational field

The fourth chapter: The role of university professor in promoting dialogue among scholarship students in the cultural field.

The fifth chapter: The role of university professor in the promotion of dialogue among the scholarship students in the social sphere.

The most important results and recommendations of the study:

1- The study adverted the role of university professor in the promotion of dialogical communication through persuading students to learn, and the demonstration of its benefits and positive effects in achieving scientific and academic progress and upgrading knowledge, and the preservation of the community entity as a result of the socio-scientific and an intellectual equilibrium of the person.

2- The study demonstrated the carefulness of the university

professor in promoting dialogue among scholarship students in providing an encouraging climate for sound thinking, and to give enough freedom of dedicated expressions and ideas which embodies the spirit of interdependence and intellectual integration of knowledge between university professor and his students through creating an inner circle of knowledge which allows the exchange of information, experiences in both intellectually and practically.

The researcher recommended the following:

1- To Conduct studies and researches in order to demonstrate the impact of scholarship students at Arab universities on their societies in their education, work, thought and behavior.

2- He also recommended the need to conduct surveys to determine the areas of professional jobs practiced by scholarship students at home after graduation, and to what extent they transformed the knowledge they got.

3- The researcher recommended to conduct field studies in order to determine the role of Arab universities in promoting tolerance, civilized dialogue among different peoples through scholarship students enrolled in the Arab universities to continue their educational careers.

.

المقدمة:

إن الحمد لله نحمده و نستعينه، ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ρ وبعد :

تُعدُّ الجامعات إحدى المراكز العِلميّة والثّقافيّة والاجتماعيّة والتي تُسْهم في تكوين النُّخَبّ مزوَّدين بالمعارف المتعددة والخبرات المختلفة لتهيئة القيادات التّربويّة والتّعليمية والمجتمعيّة في شتى المجالات .

ولا يمكن لتلك النُّخب أن تكون رائدة مؤثرة في بيئاتها المجتمعيّة إلاّ إذا لامست واقعها وسبرت نشاطاتها المختلفة في سائر الميادين التّعليمية والمعرفيّة والمجتمعية.

لقد أصبح العصر الحديث الذي نعيشه يتسم بالتّسارع المعرفي والتّنامي العِلميّ والثّقافيّ والتقنيّ بتطبيقاته المختلفة، والتي تتطلب من الإنسان في مجال التّواصل أن يُفَكِّر مليّاً فيما يقول , وينتقي الكلمات ذات الدّلالة الواضحة والعبارات الراقية إذ من خلالها تتقدّم الأفكار وتتجلّى الآراء بصورة مناسبة ويكتسب المرء عذوبة المنْطق وجمال الذَّوق.

وليتسنى للإنسان التّواصل مع الآخرين فإنه لابُدّ من فتح القَنوات الحواريّة لتُسهم في بناء شخصية المتعلم وزيادة خبراته العِلميّة والعمليّة، ومُناقشةِ الموضوعات والقَضَايا ذات الصِّلة بخبرات الأستاذ الجامعيّ وتجاربه وتحقيق التّعددية الثّقافيّة لأفراد المجتمع.

وعليه فإنّ من أهم حَلقاتِ الوصل بين المتعلِميّن والمجتمع مَدُّ جسور التّواصل الحواريّ بينهما، وذلك أن الحوار من أهم أساليب الحياة العِلميّة والمعرفيّة وضرورة من ضروراتها، ووسيلة الإنسان للتعبير عن حاجاته ورغباته وميوله وأحاسيسه ومواقفه ومُشْكلاته وطريقه إلى تصريف شؤون حياته المختلفة،

كما أنه وسيلة الإنسان إلى تنمية أفكاره وتجاربه وتهيئتها للعطاء والإبداع والمشاركة في تحقيق التَّقدم الحضاري في المجتمعات عِلميّا وفكريا وسلوكيا[1].

ولقد أكدّت بعض الدّراسات العِلميّة[2] إلى أن أكبر مُشْكلة يُعاني منها المتعلمون، هو بُعدهم عن المجتمع وعدم التّواصل الإيجابي والتمازج الفكري بمؤسساته العِلميّة والثّقافيّة والاجتماعيّة، وأرجعت الدّراسات العِلميّة إلى أنَّ من أسباب ذلك عدمُ تأهيلهم عِلميّاً ونفسياً ومهارياً في مجالات التّواصل الحواريّ مع أفراد المجتمع بكافة أطيافه.

لذا باتَ من المسؤوليات الملحّة على الجامعات الأكاديميّة في الوطن العربي إلى ترسيخ هذه القيمة التّربويّة وتعزيزها عبر أنشطتها المختلفة ومجالاتها المتعددة.

والحوار التّربويّ من أهم قنوات التّواصل الفكري والثّقافيّ والاجتماعيّ لما له من آثار واقعيّة في عملية تنمية الأفراد على التّفكير المشترك، وفهم ما لدى الطرف الآخر من مرئيات وثقافات متنوعة لا يمكن الوصول إليها إلاّ عن طريق الحوار الهادف، كما أنه يُسهم في إشباع حاجات الفرد الإنسانية والنّفسية والاجتماعيّة والثّقافيّة من خلال الحوارات اليوميّة داخل المواقف التّعليمية، مما يُؤكد إلى ضَرورة تَبَادلِ الآراء وتعزيزِ الملكاتِ الحواريّة واكتساب مهاراتها لدى طُلاب المنح الدِّراسيّة في التّعليم الجامعيّ.

كل ذلك وغيره مما حَدا بالباحث إلى اختيار موضوع (**دَورُ الأسْتاذِ الجامعيّ في تعزيزِ الحِوارِ التّربويّ لَدى طُلاب المنَحِ الدِّراسيّة في الجامِعَاتِ العربيّة منْ منْظُور التّربية الإسلاميّة**)–دراسة تاريخيّة وصفيّة–ليكونَ موضوعاً لبحثه.

مشكلة الدِّراسة وتساؤلاتها

إنَّ العملَ في المؤسساتِ التّعليميّة والميادين التّربويّة يتطلب القُدرة على الممارسة العمليّة والتّخاطب مع الآخرين، واكتساب المهارات الحواريّة لدى المتعلِمين في مختلف مراحل التّعليم، وتظهر أهمية الحوار لدى الطلبة الجامعيّين لما يقع على عاتقهم من أمانة التّعليم والتّوجيه والإرشاد لأفراد مجتمعاتهم.

وبناءً عليه فإن المنْهج التّربويّ قد عني بالتّواصل الفِكريّ عبر القنواتِ الحواريّة سواء أكان ذلك في أدب التَّخاطب، أو المحادثة، أو أدب التَّعبير والمشافهه، وكذا أدب المناظرة والرَّد على المخالفين.

وهذا المنْهج التّعليمي إنما أرشدنا إليه ديننا الحنيف، وذلك من خلال التبادل الفكري والعِلميّ، وفي التّواصل الإنساني من خلال التَّعارف والتَّلاقي حول مفاهيم إنسانية؛ تحقيقاً لمبادئ التّحاب والتّواصي بالخير والتسامح (3).

ويُعَدُّ الحوار من الأساليب والطرائق المهمة في مجال التّربية والتّعليم إذ تَسْعى الجامعات العالمية على غرسها وترسيخها لدى طُلابها من خلال مناهجها وأنشطتها المختلفة، حتى ينعكس ذلك على سلوكهم وتعاملهم مع غيرهم، وطريقة تفكيرهم، وقد بذلت المؤسسات التّعليمية جُهدا ملموسا إذ وفَّرت كل الوسائل والإمكانات لطُلاب المنح في الجامعات حتى يتهيأوا نفسياً وفكرياً بعد أن تَمّ تَكْوينُهم عِلميّاً

(1) حارب، سعيد عبدالله: ***التّعليم وثقافة الحوار في دول الخليج***،ورقة عمل مقدمة لحلقة النقاش حول ترسيخ ثقافة الحوار في المؤسسات التّعليمية بدول الخليج العربية،2007م، جدة،(ص11)

(2) ينظر على سبيل المثال: البوسعيدية، أمل بنت عبدالله، وآخرون: ***التّعليم ودوره في تنمية ثقافة الحوار: تجربة سلطنة عمان***،ورقة عمل مقدمة لحلقة النقاش حول ترسيخ ثقافة الحوار في المؤسسات التّعليمية بدول الخليج العربية،2007م، جدة.

(3) الموجان، عبدالله بن حسين: **الحوار في الإسلام**، مركز الكون، جدة، الطّبعة الأولى، 1427 هـ(ص7)

وتزويدهم معرفيا لتمثيل قيمها على أرض الواقع، وعلى هذا فإنّ موضوع الدِّراسة يتحدد في السُّؤال الرئيس:

ما دَورُ الأسْتاذِ الجامعيّ في تَعْزيزِ الحِوارِ التّربويّ لَدى طُلاب المنَحِ الدِّراسيّة في الجامِعَاتِ العربيّة مِنْ منْظُور التّربية الإسلاميّة ؟.

ويتفرع من ذلك التَّساؤلات التالية :

- ما سمات الأستاذ الجامعيّ وخصائصه؟

-ما وظائف الأستاذ الجامعيّ؟

- ما دور الأستاذ الجامعيّ في تعزيز التّواصل الحواريّ لدى المتعلِمين في المجال التّربويّ؟.

- ما المعوقات التي تحدّ من دور الأستاذ الجامعيّ في تعزيز الحوار لدى طُلاب المنح الدِّراسيّة في المجال التّربويّ ، وكيف يمكن مواجهتها ؟

- ما دور الأستاذ الجامعيّ في تعزيز التّواصل الحواريّ لدى طُلاب المنح الدِّراسيّة في المجال الثّقافيّ ؟.

- ما دور الأستاذ الجامعيّ في تعزيز الحوار لدى الطُلاب الوافدين في المجال الاجتماعيّ؟

أهمية الدِّراسة

تستمد الدِّراسة الحالية أهميتها مما يلي :

- توصيات الدّراسات العِلميّة والأكاديمية [1]والتي أشارت إلى ضرورة تعزيز ثقافة الحوار داخل المواقف التّعليميّة وأثناء ممارسة الأنشطة المختلفة سواء أكانت اجتماعية أم ثقافية أم رياضية ، والفعاليات المتنوعة، وذلك لما لاحظته من أثر سلبي نتيجة غياب هذه القيمة التّربويّة الهامة داخل مؤسساتها التّعليمية والتّربويّة.
- ضرورة الاهتمام والعناية بطُلاب المنح الدِّراسيّة في الجامعات العربيّة، لأنهم النُّخبة في مجتمعاتهم مما يؤكد الحرص على تكوينهم عِلميّا ومهارياً على اكتساب ملكة الحوار ومهارات التّواصل مع الآخرين من خلال المجالات التّربويّة والتّعليمية والدَّعوية والاجتماعيّة - وهي المتاحة لهم غالبا- كما أنها تَتَماشى مع أهداف التّعليم في الجامعات العربيّة.
- كونها إحدى الدّراسات التي تناولت موضوع الحوار وضرورة تعريزه لدى طُلاب المنح الدِّراسيّة لمرحلة التّعليم الجامعيّ في الجامعات العربيّة .

أهداف الدِّراسة

تسعى الدِّراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- التّعرف على أبرز السِّمات الشّخصيّة والمهنية للأستاذ الجامعيّ .
- التّعرف على وظائف الأستاذ الجامعيّ .

(1) ينظر على سبيل المثال: البوسعيدية، أمل بنت عبدالله، وآخرون: ***التّعليم ودوره في تنمية ثقافة الحوار: تجربة سلطنة عمان***، ورقة عمل مقدمة لحلقة النقاش حول ترسيخ ثقافة الحوار في المؤسسات التّعليمية بدول الخليج العربية ،جدة،2007م، المغامسي، خالد بن محمد بن وصل: ***الحوار آدابه وتطبيقاته في التّربية الإسلاميّة***، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية التّربية، قسم التّربية الإسلاميّة والمقارنة، 1423هـ.

- بيان دور الأستاذ ا في تكوين الشّخصيّة العِلميّة والتّربويّة لدى المتعِلميّن.
- التَّعرف على كيفيّة توفير البيئة الملائمة لتنمية القُدرات العقليَّة والتَّفكير السّليم لدى طُلاب المنح الدِّراسيّة في الجامعات.
- مَعرفةُ الأستاذ الجامعيّ ووعيه بطبيعة المتَعِلميّن.
- بيان أهمية المشاركة في المؤتمرات والجمعيات العِلميّة في تنمية التّواصل الحواريّ لدى طُلاب المنح الدِّراسيّة في التّعليم الجامعيّ.
- إبراز دور الاستشارات التّربويّة والإعلامية والخدمية لطُلاب المنح الدِّراسيّة في التّعليم الجامعيّ.
- معرفة نشر ثقافة التّواصل الاجتماعيّ لدى طُلاب المنح الدِّراسيّة في التّعليم الجامعيّ.
- المحاولة على توظيف الحوار التّربويّ لدى طُلاب المنح الدِّراسيّة في التّعليم العالي في الجامعات العربيّة.

حدود الدِّراسة

الحد الموضوعي: تقتصر الدِّراسة الحالية على بيان المفاهيم الأساسيّة للحوار، ودور الأستاذ الجامعيّ في تعزيز التّواصل الحواريّ لدى طُلاب المنح الدِّراسيّة في الجامعات العربيّة من منْظُور التّربية الإسلاميّة.

مصطلحات الدِّراسة :

دور الأستاذ : ويقصد به الباحث الأنماط السّلوكية التي يقوم بها الأستاذ الجامعيّ لتعزيز المهارات الحواريّة وتنمية الملكات في أدب المحادثة والكلام وتقبّل رأي الآخر وعرضه ونقده نقداً هادفا وبنّاءً.

الأستاذ الجامعيّ: "هو الشخص الذي يقوم بالأعمال البحثيّة والإشرافيّة والتّدريسيّة والإداريّة في المواقع التي يشغلها مع زملائه من أعضاء هيئات التّدريس والحاصلين على درجة الدّكتوراه " [1].

التعزيز: " هو الحادث المثير الذي يؤدي إلى احتمال تكرار حدوث الاستجابة موضوع التعزيز" [2].

والتعريف الإجرائي في هذه الدِّراسة: هو عبارة عن عملية مساعدة المتعلم ليتقن مفاهيم وحقائق ومبادئ ومعارف ومهارات حوارية عن طريق التكرار والتمرين والتطبيقات العمليّة.

الحوار التّربويّ:" هو نوع من الحديث بين شخصين أو فريقين، يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة ؛ فلا يستأثر به أحدهما دون الآخر. ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتّعصب "[3].

ويرى النحلاوي أن الحوار هو: " أن يتناول الحديث طرفان أو أكثر؛ عن طريق السؤال والجواب؛ بشرط وحدة الموضوع أو الهدف، فيتبادلان النقاش حول أمر معين وقد يصلان إلى نتيجة، وقد لا يقنع أحدهما الآخر، ولكن السّامع يأخذ العبرة ويكوّن لنفسه موقفا " [4].

(1) فليه، فاروق عبده: **أستاذ الجامعة، الدّور والممارسة بين الواقع والمأمول**، دار زهراء الشرق، القاهرة، (د.ط)،1997م (ص ص70-71)

(2) نشواتي، عبدالمجيد: **علم النّفس التربوي**،، دار الفرقان،الأردن،الطّبعة الثالثة،1987م(ص 281).

(3) الندوة العالمية للشباب الإسلامي: **في أصول الحوار**، الندوة العالمية ،الرياض، (د.ط)، 1419هـ(ص 11)

(4) النحلاوي، عبدالرحمن: **أصول التّربية الإسلاميّة**، دار الفكر المعاصر، بيروت ،1420هـ(ص206)

ويقصد الباحث من الحوار التّربويّ : أن يكتسب طُلاب المنح الدِّراسيّة في الجامعات العربيّة مَلكة حُسْنِ الحوار وأدبِ المحادثةِ في إبداء الآراء وطرح وجهات النَّظرِ وتقبّل الرأي الآخر وإن كان مخالفاً في الرأي مع الالتزام بأدب النِّقاش وحسن المناظرة ، وغالبا ما يسْلكُ خريجو الجامعات العربيّة مَسْلك التّدريس والتّعليم لأبناء المسلمين أو في مجال الدّعوة إلى الله تبارك وتعالى فتنمية ملكة الحوار التّربويّ وإكسابهم مهارات المحادثة وفن الحوار في حقّهم ألزم وآكد.

التّعليم الجامعيّ:" ويقصد به التّعليم الحكوميّ وغير الحكوميّ، الذي يلي المرحلة الثّانوية، أو ما يعادلها، وتتراوح مدته بين أربع وسبع سنوات، ويتم في جامعات تمثل مؤسسات عِلميّة مستقلة ذات هيكل تنظيمي معين، وأنظمة وأعراف وتقاليد جامعية معينة، وتمنح لطُلابها شهادات يمكن بموجبها العمل في المهن المختلفة " [1].

المنح الدِّراسيّة: "هي الهبة أو الفُرصة التي يحصل عليها الطّالب الوافد للدّراسة في مؤسسات التّعليم في الجامعات الأكاديميّة في الوطن العَربيّ والمشتملة على عدد من المميزات وأوجه الرَّعاية المختلفة"[2].

منهج الدِّراسة:

وفقاً لطبيعة الدِّراسة فإنّ الباحث استخدم منهجان عِلميّان هما :

1. **المنهج التاريخيّ** : والذي يهتمُّ بجمع الحقائق والمعلومات من خلال الاستشهاد بنصوصِ الكتابِ والسُّنة وتتبّع آراء العلماء المسلمين من السّلف –رحمهم الله- في معرفة سمات الأستاذ الجامعيّ ودراسة خصائصه ومميزاته ووظائفه من منْظُور التّربية الإسلاميّة؛ بغية الاستفادة من تلك الخصائص في فهم الحاضر والتّخطيط للمستقبل.
2. **المنهج الوصْفِيّ التَّحليليّ**: وهو الذي يهدفُ الوصول إلى استنتاجات تُسْهِم في فهم الواقع وتطويره ، وذلك بعد وصف الظواهر أو الواقع كما هو وصفا واضحا ودقيقاً [3]

وقد قام الباحث بتوظيف المنهجان العِلميّان في تأصيل سمات الأستاذ الجامعيّ وبيان خصائصه وذلك استشهاداً بنصوص القرآن الكريم والسنة النبوية ، وإيراد أقوال العلماءِ المسلمين ممن لديهم اهتمام في مجال التّربية والتّعليم كجانب تأصيليّ، وكذا التَّعرف على الأدوار التّربويّة والثّقافيّة والاجتماعيّة التي يقوم بها أساتذة الجامعات نحو تعزيزهم لمبدأ الحوار التّربويّ لدى طُلاب المنح الدِّراسيّة في الجامعات العربيّة من منْظُور التّربية الإسلاميّة .

وإضافة إلى ما سبق فإن من لوازم البحث لهذه الدِّراسة إخراجها على المنهج العِلميّ المؤصَّل وذلك من خلال:

1. عزو الآيات القرآنية إلى مواضعها في كتاب الله Y بذكر اسم السورة ورقم الآية مع كتابتها بالرسم العثماني.
2. عزو الأحاديث النبوية إلى مصادرها الأصيلة، فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما أُكتفي بالعزو إليهما أو إلى أحدهما وإلاَّ عزوته إلى مصادر السنة النبوية

(1) الصغير، أحمد حسين: **التّعليم الجامعيّ في الوطن العربي تحديات الواقع ورؤى المستقبل**،عالم الكتب،القاهرة، 1425هـ (ص21)

(2) آفاق ومستقبل التّعليم العالي 1426هـ - 1450هـ ***دراسة المنح الجامعيّة والطلاب،الأوضاع الحالية والرؤى المستقبلية***،الجامعة الإسلاميّة، 1426هـ(ص19)

(3) عبيدات، ذوقان وآخرون: **البحث العلمي**، دار أسامة، الرياض ، الطَّبعة الثالثة، 1416هـ (ص 220)

الأخرى.

3. عند التَّوثيق في هامش الدِّراسة وكان النَّص المنقول من كتاب مطبوع، فإنني أقوم بكتابة المراجع أو المصادر بخط عريض مسطَّر، أما إذا كان النَّص المنقول رسالة عِلميّة أو مقالة من مجلة دورية أو بحث محكَّم فإني أقوم بكتابة البيانات بخط عريض مسطَّر مائل.
4. الالتزام بعلامات الترقيم، وضبط ما يحتاج إلى ضبط.
5. ترجمة الأعلام سوى المشهورين بإيجاز.
6. عمل الفهارس اللازمة على النحو المبين في الخطة.

الدّراسات السّابقة:

هناك بعض الرّسائل العِلميّة التي تناولت بعض الجوانب التي لها علاقة بموضوع الدِّراسة ومن تلك الدّراسات

1. **دراسة خالد بن محمد بن وصل المغامسي (1423هـ)** بعنوان:**" الحوار وآدابه وتطبيقاته في التّربية الإسلاميّة[1]**.

هدف الباحث في دراسته إلى التعريف بمعنى الحوار ودواعيه وعوائقه، وبيان أنواعه وآدابه، مع إبراز الفوائد التّربويّة للحوار في الأسْرة والمدرسة والمجتمع. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي. وكانت دراسته مشتملة على ستة فصول وخاتمة. وخلص إلى أهم النّتائج وهي:

- أن الكثير من الحوارات تفقد قيمتها لانعدام أدب الإنصات والعدل فيها.

- أن الرجوع إلى الحق من أهم الأمور التي قد يحصل من أجلها الحوار، وهو ليس بالأمر السهل الذي يحسنه كل أحد.

واستفاد الباحث من الدِّراسة السّابقة في التطبيقات التّربويّة والتي يمكن إسقاطها كأدوار مهمة يقوم بها الأستاذ الجامعيّ في تعزيزه للحوار التّربويّ، كما أن الدِّراسة الحالية تركز على محور تعزيز الحوار وسبل تفعيله لدى طُلاب المنح الدِّراسيّة في التّعليم ا في الجامعات العربيّة على وجه الخصوص، بينما ركّزت الدِّراسة السّابقة على أهمية الحوار وآدابه ووضع تطبيقات مقترحة يمكن الاستفادة منها في الوسائط التّربويّة المعاصرة كالأسْرة والمدرسة والمجتمع بشكل عام.

2. **دراسة صافية معيض حسن آل معيض القرني (1429هـ) بعنوان: " الإسهامات التّربويّة للحوار في بناء شخصية الطفل المسلم وتطبيقاتها في الأسْرة والمدرسة"[2]**

تهدف الدِّراسة إلى إبراز بعض الإسهامات التّربويّة للحوار في بناء شخصية الطفل المسلم وتطبيقاتها في الأسْرة والمدرسة. وقد استخدمت الباحثة المنهج الاستنباطي والمنهج الوصفي التحليلي اشتمل بحثها على سبعة فصول بما فيها الخاتمة. وقد خلصت الباحثة إلى نتائج من أهمها:

- إن من أهم الوسائط التّربويّة التي تنمي وتفعّل الحوار في الطفل والأسْرة، لكونها من أقوى دعائم المجتمع تأثيرا في تكوين شخصية الطفل، وتوجيه سلوكه، وإعداده للمستقبل.

- يسهم الحوار في إكساب الطفل المفاهيم الأساسيّة عن نفسه وعن البيئة المحيطة شريطة أن تكون لهذه المفاهيم قيمة وظيفية في حياة الطفل مراعية لسياق النُّمو.

---

(1) المغامسي، خالد بن محمد بن وصل:***الحوار آدابه وتطبيقاته في التّربية الإسلاميّة***،رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى ،كلية التّربية،قسم التّربية الإسلاميّة والمقارنة، 1423هـ.

(2)القرني، صافية معيض حسن:***الإسهامات التّربويّة للحوار في بناء شخصية الطفل المسلم وتطبيقاتها في الأسْرة والمدرسة***،رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة أم القرى،كلية التّربية،قسم التّربية الإسلاميّة والمقارنة، 1429هـ .

تلتقي الدِّراسة الحالية مع الدِّراسة السّابقة في الإسهامات التّربويّة للحوار في تكوين شخصية المتلقي وبنائها، إلاّ أن الدِّراسة السّابقة ركّزت على بناء شخصية الطفل في الأسْرة والمدرسة، أما الدِّراسة الحالية فإنها اهتمت بتكوين الشّخصيّة الحواريّة في المجالات التّربويّة والثّقافيّة والاجتماعيّة لدى طُلاب المنح الدِّراسيّة في الجامعات العربيّة، وما دور الأستاذ الجامعيّ في غرس هذه القيمة التّربويّة لدى طُلاب المنح الدِّراسيّة.

3. دراسة إبراهيم بن عبدالله بن إبراهيم العبيد (1429هـ) بعنوان:" تعزيز ثقافة الحوار ومهاراته لدى طُلاب المرحلة الثانوية بالمملكة العربيّة السّعوديّة "صيغة مقترحة "[1]

تهدف الدِّراسة إلى بيان دواعي ومبررات تعزيز ثقافة الحوار ومهاراته في أساليب التّربية لدى طُلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربيّة السّعوديّة، وكذا التعرف على المهارات اللازمة لطُلاب المرحلة الثانوية، من أجل التوصل إلى صيغة مقترحة لتعزيز ثقافة الحوار ومهاراته لدى طُلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربيّة السّعوديّة. وقد خلص الباحث في نهاية دراسته إلى نتائج من أهمها :

- أن الحوار من حيث مفهوم التّعليم الثانوي وأهدافه وتطوره بالمملكة العربيّة السّعوديّة، وطبيعة المرحلة، وخصائص الطُلاب فيها ومظاهر النّمو لطالب المرحلة الثانوية والمطالب والكفايات التّربويّة للمتعلم في المرحلة الثانوية، وعوامل الاهتمام بالحوار في المرحلة ذاتها.

- موافقة الخبراء على عدد من الدواعي والمبررات من تعزيز ثقافة الحوار ومهاراته لدى طُلاب المرحلة الثانوية بالمملكة العربيّة السّعوديّة ومنها:

- بناء شخصية المتعلم وزيادة خبراته العِلميّة والعمليّة، ومناقشة الموضوعات والقضايا التي تتصل بخبرات المتعلم وتجاربه، وتحقيق التعددية الثّقافيّة لأفراد المجتمع.

- كانت أكثر الأساليب التّربويّة التّعليمية أهمية من وجهة نظر معِلميّ المرحلة الثانوية: هي إعطاء المتعلم الحرية في التعبير عن رأيه ومناقشة مشكلاته داخل الفصل والمدرسة وإتباع أسلوب المحادثة والحوار في التّدريس بين المعلم والمتعلم، بينما أقلها أهمية عقد ورش عمل وندوات في الحوار.

وقد استفاد الباحث من الدِّراسة السّابقة في مجمله الاهتمام بثقافة الحوار ومهاراته في مجال التّعليم العام من المرحلة الثانوية، غير أن الدِّراسة الحالية تختلف معها في التركيز على بيان دور الأستاذ الجامعيّ في تعزيز الحوار لدى طُلاب المنح الدِّراسيّة في التّعليم الجامعيّ وما مدى استفادة طُلاب المنح الدِّراسيّة للحوار واكتساب مهاراته، وهو ما لم تتناوله تلك الدِّراسة.

الفصل التمهيدي: المفاهيم الأساسيّة للحوار

وفيه ثلاثة مباحث :

إن المنهج العِلميّ في تحديد المفاهيم والمصطلحات العِلميّة تبدأ من تحديد الإطار اللغوي لها، ومن ثَمّ معرفة الألفاظ ذات الصلة بالمصطلح، ثُم استعمالاتها في القرآن الكريم والسنة النبوية، وأخيراً تحديدها بالمفهوم الإجرائي الذي خَلص الباحث إليه، ومن تلك المصطلحات التي تَجدرُ الإشارة إليها ((مصطلح الحوار)).

(1)العبيد، إبراهيم بن عبدالله بن إبراهيم: ***تعزيز ثقافة الحوار ومهاراته لدى طلاب المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السّعوديّة***،رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الملك سعود،كلية التّربية،قسم أصول التّربية،1429هـ

المبحث الأول: المفهوم اللغويّ للحوار

لقد بيّن ابن فارس[1] -رحمه الله- أن " الحاء والواو والراء ثلاثة أصول: أحَدها لون، والآخر الرجوع، والثالث يدور الشيء دورا"

الأصل الأول: شدة بياض العين في شدة سوادها.. ولا يقال: امرأة حوراء إلاّ البيضاء مع حورها والجمع حُور، ومن هذا الباب يقال: حررت الثياب، أي بيضتها، والتَّحْوير التبْييض..

الأصل الثّاني: بمعنى الرجوع فيقال حار إذا رَجع. قال تعالى: ﴿ ژ ں ڻ ڻ ڻ ۀ ﴾[2]. وتقول: كلمّته فما رجع إليّ حَواراً وحِواراً ومَحْورةً وحَويراً، والعرب تقول: "الباطل في حُور" أي رَجَع ونَقَص، وكل نقص ورجوع حُورٌ، والمحاورة مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة.

الأصل الثالث: المِحْور الخشبة التي يدور فيها المحَّالة، ويقال حَوَّرتُ الخُبْزَةَ تحويراً إذا هَيَّأتها وأدرْتها لتَضَعها في المِلَّةِ[3].

وذكر ابن منْظُور [4] -رحمه الله- أن أصل الحوار: "من الحَوْر –بفتح الحاء وسكون الواو– وهو الرجوع عن الشيء وإلى الشيء، وقال: إن الحَور النقصان بعد الزيادة؛ لأنه رجوع من حال إلى حالٍ". قال لبيد بن ربيعة [5] :

وما المرء إلاّ كالشهاب وضوئه يحورُ رمادا بعد إذ هو ساطعُ

ويُقال حَار بمعنى رَجع. وهم يَتَحَاورون أي يَتَراجَعُون الكلام، وحَاوَرْته: أي رَاجعته الكلام، وبيّن ابن منْظُور-رحمه الله- أن المحاورة: " مُراجعة المَنْطق، والكلام في المخاطبة، وكلمته فما حَار إليّ جوابا، أي مَا رَدّ جوابا، وأحار عليه جوابه: رَدَّه"[6]. وجاء في القاموس المحيط قوله:" **واستحاره: اسْتَنْطَقَه، والمُحَاورة والمِحْورة الجواب، والحيرة والحويرة ومراجعة النطق، وتَحَاورُوا تراجعوا الكلام فيما بينهم والتَّحاورُ التجاوب**"[7].

وفي أساس البلاغة فإنَّ المعنى اللغويّ من "**حَاورتُه: أي راجعته الكلام وهو حَسَنُ الحوار وكلمته فما ردّ عليّ محورة، وما أحَارَ جواباً أي ما رجع** "[8].

ومن خلال استعراض المفاهيم اللغوية للحوار تبيّن أن هناك علاقة وطيدة بين مفهوم الحوار ومدلولاته اللغوية.

والمتأمل في الأصول التي أوردها ابن فارس-رحمه الله- في معجم مقاييس اللغة وغيره من اللُّغويين يجد التَّلازم الواضح بين المفهوم والدّلالة اللفظية في اللغة، ففي **الأصل الأول** تشير الكلمة في معناها اللغوي إلى البياض والصفاء وهو ما ينبغي أن يتصف به المتحاورون من النقاء والصفاء

(1) **أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب اللغوي**، من أهل قزوين، وسكن الريّ، صاحب كتاب المجمل في اللغة، وفقه اللغة، عارفا بالنحو واللغة، توفي سنة خمس وتسعين ومئة. ينظر: اليماني، عبدالباقي بن عبدالمجيد: **إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين**،مركز الملك فيصل للبحوث والدّراسات الإسلاميّة، الرياض، الطَّبعة الأولى، 1406هـ(ص43)

(2) سورة الانشقاق الآية :14

(3) ابن فارس، أحمد بن زكريا: **معجم مقاييس اللغة**، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطَّبعة الثّانية، 1390هـ(2/116-117)

(4) **محمد بن مكرم بن علي بن أحمد الأنصاري الأفريقي**، جمال الدين أبو الفضل ولد سنة ثلاثين وست مئة، جمع في اللغة كتابا سماه " لسان العرب" توفي سنة أحد عشر وسبع مئة. ينظر: العسقلاني، أحمد بن حجر: **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، دار الكتب الحديثة، مصر ،(د.ط)،(د-ت)، (5/31-32).

(5) **لبيد بن ربيعة بن مالك أبو عقيل العامريّ**، أحد الشُّعراء الفرسان، الأشراف في الجاهلية، من أهل عالية نجد، سكن الكوفة وأدرك الإسلام أحد أصحاب المعلقات، توفي سنة واحد وأربعين للهجرة. ينظر: الجبوري، كامل بن سليمان: **معجم الشُّعراء**، دار الكتب العلمية، بيروت،الطَّبعة الأولى، 1424هـ (4/240)

(6) ابن منْظُور، محمد بن مكرم :**لسان العرب**، دار صادر، بيروت (د.ط) 1412هـ(4/217-218)

(7) الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب:**القاموس المحيط**،المؤسسة العربية للطباعة،بيروت،(د-ت)، (2/16)

(8) الزمخشري، جار الله محمود بن عمر: **أساس البلاغة**، دار المعرفة، بيروت، (د-ط)،(د.ت)، (ص217)

والاستعداد النفسي في مجمل مفهوم الحوار.

أما **الأصل الثّاني** فإن الكلمة تشير إلى مُراجعة النُّطق والكلام والمخاطبة وهذا يَقْتَضي المُحاورةُ والمعاودةُ والمجاوبةُ بين الطرفين المتحاورين أو المجموعات المتحاورة.

وفي **الأصل الثالث** الإشارة إلى الحركة بطريقة دائرية، فإذا ما اعْتُبر انتقال الكلام ودورانه بين المتحاورين بصورة منظّمة يتحكّم فيها من يدير الحوار بأسلوب مقنّن فإنه يدخل في معنى **الأصل الثالث** المشار إليه بـ(يدور الشيء دورا) وهنا يُلاحظ حركة دوران الكلام والمخاطبة التي يديرها المختص بالأسلوب العِلميّ للاستفادة من المادة العِلميّة المطروحة أثناء الحوار. وعليه فإنّ الباحث قد توصل إلى أن المفهوم اللغوي للحوار يدور حول المعاني التالية:

- **الرُّجوع إلى الشيء وعن الشيء؛ لأنه قد يرجع أحد المتحاورين عن قوله وذلك رغبة في الوصول إلى الصواب والحق.**
- **التَّحول من حال إلى حال فالمحاور ينتقل في حواره من حال إلى حال فقد يكون مستفهما وفي بعض الأحيان مجيباً عن تساؤل.. وهكذا.**
- **الاستنطاق ومراجعة النطق ومعاودة الكلام بطريقة دائرية بين المتحاورين، لما يقتضيه الموقف الحواريّ من مراجعة النطق والمعاودة في الخطاب بأسلوب عِلميّ وإدارة موفّقة.**
- **البياض والنَّقاء والخُلوص وهو ما ينبغي أن يكون عليه المحاورين من صفاء السريرة ونقائه.**

المبحث الثّاني: الألفاظ ذات الصلة بمُصطلح الحوار

لقد أخذ مفهوم الحوار أبعاداً مختلفة في الدّراسات العِلميّة، كما استُعمل بمصطلحات وألفاظ أخرى ترجع في حقيقتها إلى مفهوم الحوار. لذا حاول الباحث رَصْد الألفاظ التي لها علاقة بمصطلح الحوار، فمن تلك الألفاظ:

1. المُنَاقَشة: ذهب ابن فارس –رحمه الله- إلى" **أن النون والقاف والشين أصل صحيح يدل على استخراج شيء واستيعابه حتى لا يترك منه شيء"** [1]. وإليه أشار صاحب القاموس المحيط إلى أن المناقشة :" **الاستقصاء في الحساب "**[2].

وبيّن ابن منْظُور –رحمه الله- إلى أن المُنَاقَشَةَ تأتي بمعنى " **الاستقصاء في الحساب حتى لا يترك منه شيء، وناقشه الحساب مُناقشة ونقاشاً: استقصاه "**.[3] والمناقشة في المسألة بَحْثها والفَحْص عنها، وتحليلها، ويشترط فيها من أن يكون لدى المشتركين آراء متعارضة، وأن يتولى متكلم واحد أو أكثر تحليل هذه الآراء ومقابلتها بعضها ببعض، والأخذ بأقربها إلى الصواب [4].

ويتَّضِحُ من ذلك أن المناقَشَة عملية تَسْعى إلى تحديد وتمحيص مشكلة في محاولة إيجاد أفضل السُّبل لحل هذه المعضلة وتقويمها ومن ثَمَّ تَبْيِنُها.

وعليه فإنَّ بين المناقشة والحِوار علاقة من حيث إن كليهما يَسْعَيان إلى طرح قضية أو إشكالية على بساط البحث ومحاولة نَقْدِها من الطرفين غير أن الحوار يعتمد على البيان وتوضيح الآراء

(1) ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**،مرجع سابق،(470/5)
(2) الفيروز آبادي، **القاموس المحيط**، مرجع سابق،(828/1)
(3) ابن منْظُور، **لسان العرب**، مرجع سابق،(261/14)
(4) صليبا، جميل :**المعجم الفلسفي**، دار الكتاب اللبناني، بيروت، الطَّبعة الأولى، 1973م (426/2)

وتقريب وجِهات النظر بأسلوب عِلميّ وطرح متميّز وعرض يتسم بالهدوء[1].

2. المُنَاظَرة: وأصل المناظرة مشتقة من النظر وهو التأمّلُ بالعين مما يستدعي التّفكر في الأشياء. تقول نظرت إلى كذا وكذا من نظر العين ونظر القلب.

يقول ابن فارس –رحمه الله-:" **أن النون والظاء والراء أصل صحيح يرجع فروعه إلى معنى واحد، وهو تأمل الشيء ومعاينته ثم يُستعار ويتسع فيه فيقال: نظرت إلى الشيء أنظر إليه إذا عاينته**"[2]. وإليه أورد ابن منْظُور في اللسان قوله:" **أن المناظرة: أن تناظر أخاك في أمر إذا نظرتما فيه معاً كيف تأتيانه**" [3]. وذهبَ صاحبُ المعجم الفلسفيّ إلى أن المناظرة " **النظرُ بالبصيرة من الجانبين في النسبة بين الشيئين إظهارا للصواب** ". وهي ضرورية للتفريق بين الحجج الصادقة والحجج الكاذبة؛ لأن المتناظرين على غير هدي لا يَعْرِف المحجَّة فيسلكها، ولا الموضوع الذي يقصده [4].

وقد عرَّفها الجرجاني في الاصطلاح بأنها :" **النظر بالبصيرة من الجانبين في النسبة بين الشيئين إظهاراً للصواب**" [5]. وكذلك تعني بأنها "**سلسلة من الحجج الشفهية التي تؤكد أو تعارض قضايا مطروحة للنقاش**"[6].

ومن خلال التعريف السَّابق يتَّضحُ أن المناظرة تَشتركُ مع الحوار في كونهما يتَحَقّقان بطرفين فأكثر وأنهما يَنْطَلِقَان من قضيةٍ أو إشكالية. كما يَتَبيّن أن المناظرة تَستلزمُ النَّظَرَ والتَّأمل والتفكير أثناء عرض المسألة بخلاف الحوار فإنه يدل على مراجعة الكلام ومداولته فيما بين المتحاورين، كما أنه لا يمكن أن تخلو المناظرة من حوار ولا يستدعي الحوار بالضرورة مناظرة.

3. الجَدَل : جاء في معجم مقاييس اللغة معنى(جَدَلَ) على أن " **الجيم والدال واللام أصل واحد، وهو من باب استحكام الشيء في استرسال يكون فيه، وامتداد الخصومة ومراجعة الكلام**"[7]. وجاء في القاموس المحيط بأن جَدَلَ جدُولا، فهو جَدِلٌ، والجَدلُ، محرَّكةً: اللَّدَدُ في الخصومة ، والقدرة عليها، جادله وهو جَدِل ومجْدَلٌ[8]، وجادله مجادلة وجِدالا: وهو شدة الخصام ومراجعة الكلام [9]. وفي المعجم الفلسفيّ عُرّف الجِدَالُ بأنه:" **المرآء المتعلّقُ بإظهار المذاهب وتقريرها** " وجَدِل جَدَلاً اشْتَدَّت خصومته، وجَادِله مُجَادَلَةً وجِدالاً نَاقَشَه وخاصمه، والجدل في الأصل فَنُ الحوار والمناقَشة. [10].

ويرى الجرجاني أن (الجدال): عبارة عن مراء يتعلّق بإظهار المذاهب وتقريرها. أما الجدل: فهو القياس المؤلف من المشهورات والمسلّمات، والغرض منه إلزام الخصم وإقحام مَن هو قاصر عن إدراك مقدمات البرهان. ويراد به دفعُ المرءِ خَصْمَه عن إفسادِ قوله: بحجة، أو شبهة، أو يقصد به تصحيح كلامه، وهو الخصومة في الحقيقة [11].

والجَدل والجِدال والمُجادلة مُقابلة الحجة بالحجة، وتكون في الحق والباطل، فإن كان للوقوف على الحق كان محموداً، قال تعالى: ژ ے ۓ ۓ ژ [12]. وإن كان جدالاً بغير علم كان مذموماً، قال

---

(1) ***الموسوعة العربية العالمية***، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر، الرياض، الطَّبعة الثَّانية، 1419هـ (213/24)
(2) ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، مرجع سابق (444/5)
(3) ابن منْظُور، **لسان العرب**، مرجع سابق(ص ص 191-193)
(4) صليبا، جميل :**المعجم الفلسفي**، مرجع سابق (341/2)
(5) الجرجاني، **التعريفات**، مرجع سابق (ص298)
(6) ***الموسوعة العربية العالمية***، مرجع سابق (213/24)
(7) ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، مرجع سابق(433/1)
(8) الفيروز آبادي، **القاموس المحيط** مرجع سابق (1291/2)
(9) المطرزي، أبو الفتح ناصر الدين:**المُغرب**،مكتبة أسامة بن زيد،حلب،الطَّبعة الأولى، 1399هـ (135/1)
(10) صليبا، جميل :**المعجم الفلسفي**، مرجع سابق(390/1-391)
(11) الجرجاني، علي بن محمد بن علي: **التعريفات**، دار الكتاب الوطني، بيروت، الطَّبعة الرابعة، 1418هـ(ص ص101-102)
(12) سورة النحل الآية :125

تعالى: ژ ڃ ڃ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ [1]. وأصله الخصومة الشّديدة، وسُمِّيَ جَدَلاً؛ لأن كلاً منهما يُحكِم خُصُومَته وحجته إحكاماً بليغاً على قدر طاقته، تشبها بجدْل الحبل، وهو إحكامُ فَتْلِه.[2]

فالجدل باعتباره مَنْجَهاً فكريا، يتمثَّل في تبادل الأطراف المختلفة والآراء المتعددة بحيث يدافع كل منهما عن رأيه ويحاول إثبات ذلك الرأي وإثبات خطأ رأي مخالفه. وغالباً ما يكون كل طرف ممثلاً لمذهب معين في المسألة التي يدور حولها الخلاف[3].

وعليه فإنه يمكن القول بأن هناك علاقة بين الحوار والجدل في المدلول اللغوي إذ إن كلا منهما يدلان على المراجعة في الكلام، ومعاودة الخطاب غير أن الحوار يتميّز بالهدوء والتجاوب بما يقتضي ذلك من رحابة الصّدر وسماحة النفس ورجاحة العقل، وحسن الكلام دونما خصومة أو تعصب للرأي بخلاف الجدال فإن فيه الخصومة ورفع الصوت والتعصب للرأي ومحاولة لدَحْضِ رأي الطرف الآخر وهزيمته فكريا والانتصار عليه، ومن هنا جاء الأمر القرآني بالإحسان في الجدل لما يتخلله من تلك المعاني.

ولعل من أبْرز تلك النُّصوص القرآنية تلك الآية التي ربطت الجدل بالطبيعة الإنسانية حيث قال الله تعالى: ژ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ژ [4]. ففي الآية تأكيد إلى أن صفة الجدل طبيعة فطرية في الإنسان تستحث العقل الذي أودعه الخالق سبحانه فيه للبحث والتساؤل والنقاش المستمر، مع التحفظ على تلك الطبيعة ومحاولة تَهْذيبها وتَنْقِيَةِ مَثَالِبهَا للوصول إلى الحالة الإنسانية المعتدلة المتمثلة في الحوار [5].

وهناك بعض المفردات اللُّغوية تدخل في نسيج الألفاظ ذات الصلة بمصطلح الحوار كـالمحاجّة، والمرآء، والمواجهة وغيرها، والذي يراه الباحث أن هذه الألفاظ كلها قد تشترك مع الحوار في أنها مراجعة الكلام ومداولته بين طرفين، فهي تدخل في معنى الحوار من هذه الجهة، كما أن فيها تشابهاً فيما بينها وتقارباً إلى حد كبير، مما يَصْعبُ التفريق بينها من حيث الدّلالة والمعنى. لذا اقتُصِر الحديث على الألفاظ ذا الصلة الوثيقة بمدلول الحوار لتجنب التشابه في المعاني والدّلالة.

وخلاصة القول: إن الفارق بين الحوار وما يقاربه من معان ومفردات أخرى يكمن في الموقف الحواريّ ذاته، كما يكمن في غاية المتحاورين والأساليب المتبعة في ذلك. وسيعتمد الباحث-بمشيئة الله- على معاني هذه الألفاظ ذات الصلة بمصطلح الحوار في دراسته الحالية.

المبحث الثالث: استعمالات الحوار في القرآن الكريم والسنة النبوية

الإسلام دين الحوار، ولا توجد ملة من الملل أعطت للحوار أهميته ومكانته وأحكمت قواعده وآدابه وضوابطه إلاّ وجد دليلها في كتاب الله وسنة رسوله ρ، وهذا يؤكِّد على حيوية وواقعية الإسلام وقدرته على كونه ديناً حنيفاً لكل الأزمنة والأمكنة [6].

أولاً: استعمالات الحوار في القرآن الكريم

لقد أحصى الباحثُ المواقف الحواريّة في القرآن الكريم إذ بلغت قرابة عشرين ومئة موقفاً حواريا، شغلت نحو ألف آية من كتاب الله أي ما يعادل سدس آي القرآن الكريم، هذا سِوى الآيات الخطابية المصدَّرة بقوله تعالى: ژ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ وسوى آيات المساءلة والمحآجّة التي لا

(1) سورة غافر الآية :4

(2) ***الموسوعة العربية العالمية***، مرجع سابق (235/8)

(3) فلوسي، مسعود موسى: **الجدل عند الأصوليين**، مكتبة الرشد، الرياض،(د.ط)، 1424هـ(ص151)

(4) سورة الكهف الآية :54

(5) العلواني، رقية طه جابر: ***فقه الحوار مع المخالف في ضوء السنة النبوية***،جائزة الأمير نايف بن عبدالعزيز آل سعود العالمية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، 1426هـ (ص35)

(6) الشهراني، سعد بن علي: ***الحوار في القرآن والسنة وأهدافه***،أبحاث المؤتمر الإسلامي العالمي للحوار، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، 1429هـ (ص19)

يعقبها جواب، وآيات الإخبار عن المقالات التي لا تتضمّن مراجعة في الكلام، علما بأن هذه المواقف المحْصاة لها صلة بطبيعة الحوار ولو جرى حسبانها جميعاً لصار القرآن الكريم كله حافلاً بالعديد من آيات الحوار.

وقد أشار أحد الباحثين: **"إلى أنّ قَصَصَ القرآن الكريم عن الأنبياء υ وأقوالهم إنما هي في الحقيقة حوارات أنموذجية للمسلم الداعية في كل زمان ومكان ليتعلم منه كيف يحاور الآخرين"**[1].

وتجدرُ الإشارة إلى أن القَصَصَ القرآني عن الأنبياء υ وحواراتهم مع أقوامهم ضرب من الحوار كما في قَصَصِ أنبياء الله محمد ρ ونوح وإبراهيم، وموسى، وعيسى، وصالح وشعيب υ.

وتؤكّدُ الباحثة رقية العلواني بقولها :" إلاّ أن ذلك الاقتضاب في استعمال اللفظة في القرآن الكريم، لا ينصرف بحال إلى التقليل من أهمية الحوار في القرآن الكريم. فقد كانت قضية الحوار حاضرة كأنموذج تطبيقي باستمرار في المواقف القرآنية المتعددة.." [2]. ولم ترد كلمة " الحوار" في القرآن الكريم إلاّ في ثلاثة مواضع:

الموضع الأول: **في قوله تعالى:** ﴿ ى ى ي ي ئج ئح ئم ئى ئي بج بح بخ ﴾ [3].

يقول العلامة ابن جرير الطبري -رحمه الله- في تفسيره:((وقوله: ﴿ ى ى ي ي ئج ئح ئم ﴾ يقول عزّ وجلّ: فقال هذا الذي جعلنا له جنتين من أعناب، لصاحبه الذي لا مال له وهو يخاطبه: ﴿ ئى ئي بج بح بخ بم ﴾ يقول: وأعزّ عشيرة ورَهْطا[4]**))**. وجاء في فتح القدير في تفسير معنى قوله: ﴿ ئح ئم ﴾ أي **((والكافر يحاور المؤمن، والمعنى: يُراجعه الكلام ويجاوبه، والمحاورة: المراجعة، والتحاور التجاوب**[5]**))**.

الموضع الثّاني: **قوله تعالى:** ﴿ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ﴾ [6]. وفي تفسير جامع البيان جاء معنى قوله : ﴿ ڦ ڦ ﴾ إلى أن المقصود منه ((وهو يخاطبه ويكلمه: ﴿ ڃ ڃ ﴾**))**[7].

الموضع الثالث: **قوله تعالى:** ﴿ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ﴾ [8]. ولقد أشار الإمام الشوكاني -رحمه الله- في فتح القدير إلى تفسير قوله تعالى: ﴿ ڀ ڀ ﴾ أي **((والله يعلم تراجعكما في الكلام))**[9]، وإلى نفس المعنى أشار صاحب معالم التنزيل عند تفسيره قوله تعالى: ﴿ ڀ ڀ ﴾ أي مراجعتكما الكلام**))**[10]. وجاء في تفسير معنى قوله: ﴿ ڀ ڀ ﴾ يقول صاحب زاد المسير: " فأما التَّحاورُ فهو مراجعة الكلام. قال عنترة في فرسه :

لو كان يَدري ما المُحاورةُ ولكَان لو عَلم الكَلام اشتكى مُكلّمي[11]

---

(1) الشهراني، سعد بن علي: ***الحوار في القرآن والسنة وأهدافه***، مرجع سابق(ص20)

(2) العلواني، رقية طه جابر: ***فقه الحوار مع المخالف في ضوء السنة النبوية***، مرجع سابق(ص34)

(3) سورة الكهف الآية :34

(4) الطَّبري، محمد بن جرير: **جامع البيان في تأويل القرآن** ،مؤسسة الرسالة ، بيروت ،الطَّبعة الأولى، 1420هـ(23/18)

(5) الشوكاني، محمد بن علي بن محمد:**فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير**، دار الوفاء، المنصورة، الطَّبعة الثّانية، 1418ه (396/3)

(6) سورة الكهف الآية :37

(7) الطبري، محمد بن جرير: **جامع البيان في تأويل القرآن**،مرجع سابق (23/18)

(8) سورة المجادلة الآية :1

(9) الشوكاني،، محمد بن علي: **فتح القدير**،مرجع سابق (165/7)

(10) البغوي، الحسين بن مسعود: **معالم التنزيل**، دار طيبة للنشر،الرياض، الطَّبعة الرابعة، 1417هـ (47/8)

(11) القرشي ،عبدالرحمن بن الجوزي: **زاد المسير في علم التفسير**، المكتب الإسلامي للطباعة،بيروت،الطَّبعة الأولى،(د.ت)،(128/8)

وهذا ما يُؤكّد على أن استعمالات القرآن الكريم لمدلول الحوار لا يخرج عن المعاني التي سبقت الإشارة إليها في البيان اللغويّ ومن بينها مراجعة الكلام ومعاودة الخطاب بين المتحاورين وهو ما جاء موافقا لما ذهب إليه المفسرون -رحمهم الله-.

ثانياً: استعمالات الحوار في السُّنة النَّبوية

أما في السنة النبوية فقد وردت لفظة الحوار في مواطن عديدة، فعن ضمرة بن حبيب[1]، قال: **((كان بين أبي ذر وبين بلال مُحاورة، فعيَّره أبو ذر بسواد أمه، فانطلق بلال إلى رسول الله ρ فشكى إليه تعييره بذلك، فأمره رسول الله ρ أن يدعوه، فلما جاءه أبو ذر، قال له رسول الله ρ شتمت بلالاً وعيَّرته بسواد أمه ؟ قال: نعم، قال رسول الله ρ: ما كنتُ أحسبُ أنه بقي في صدرك من كِبر الجاهلية شيء، فألقى أبو ذر نفسه بالأرض، ثم وضع خده على التراب، وقال: والله لا أرفع خدي من التراب حتى يطأ بلال خَدي بقدمه، فوطأ خده بقدمه))**[2].

حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ , عَنْ بيان , عَنْ قَيْسٍ , قَالَ: **((كَانَ بَيْنَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَبَيْنَ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ρ مُحَاوَرَةٌ, فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ρ :مَا لَكُمْ وَلِسَيْفٍ مِنْ سيُوفِ اللهِ سَلَّهُ اللَّهُ عَلَى الْكُفَّارِ))** [3].

وعن أَبِي الدَّرْدَاءِ[4] يَقُولُ: **((كَانَتْ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ مُحَاوَرَةٌ فَأَغْضَبَ أَبُو بَكْرٍ عُمَرَ فَانْصَرَفَ عَنْهُ عُمَرُ مُغْضَبًا فَاتَّبَعَهُ أَبُو بَكْرٍ يَسْأَلُهُ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَهُ فَلَمْ يَفْعَلْ حَتَّى أَغْلَقَ بَابَهُ فِي وَجْهِهِ، فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى رَسُولِ اللهِ ρ فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: وَنَحْنُ عِنْدَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ρ: أَمَّا صَاحِبُكُمْ هَذَا فَقَدْ غَامَرَ، قَالَ وَنَدِمَ عُمَرُ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ، فَأَقْبَلَ حَتَّى سَلَّمَ وَجَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ ρ وَقَصَّ عَلَى رَسُولِ اللهِ ρ الْخَبَرَ قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: وَغَضِبَ رَسُولُ اللهِ ρ وَجَعَلَ أَبُو بَكْرٍ يَقُولُ: وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللهِ لأَنَا كُنْتُ أَظْلَمَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ρ:هَلْ أَنْتُمْ تَارِكُو لِي صَاحِبِي، هَلْ أَنْتُمْ تَارِكُو لِي صَاحِبِي، إِنِّي قُلْتُ: يَا أَيُّهَا النَّاس إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا، فَقُلْتُمْ كَذَبْتَ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ :صَدَقْتَ))**[5].

يقول ابن حجر العسقلانيّ-رحمه الله-في معنى قوله: **((كَانَتْ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ محَاوَرَةٌ))، ((أي مراجعةٌ في الكلام، ولَعلَّها كانت في غيرِ مَجْلِس النبيِّ ρ**[6])).

ويظهر من خلال سياق القصَّة أنَّ ما وقع بينهما –رضي الله عنهما-يُوجب الغضب والتنافر والتخاصم، وذلك في قوله ρ:((**أَمَّا صَاحِبُكُمْ هَذَا فَقَدْ غَامَرَ**)) ومع ذلك أطلق عليه محاورة، وهذا يُؤكِّدُ إلى ما أشِيرَ إليه من أن الحوار مراجعة الكلام ومعاودته وقد يكون فيه خصومة ومنافرة ومغاضبة، وهو الذي يتضمّنه معنى الجدال.

---

(1) هو **ضمرة بن حبيب** بن صهيب الزبيدي بضم الزاي أبو عتبة الحمصي ثقة من الرابعة مات سنة ثلاثين. ينظر: العسقلانيّ، ابن حجر: **تقريب التهذيب**، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا،(د. ط) ، 1406هـ(ص280)

(2) ابن بطال، علي بن خلف بن عبدالملك: **شرح صحيح البخاري**، كتاب تفسير الإيمان، باب المعاصي مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ وَلا يُكَفَّرُ صَاحِبُهَا بِارْتِكَابِهَا إلا بِالشِّرْكِ باللَّه لِقَوْلِ ρ :إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ، مكتبة الرشد،الرياض، الطَّبعة الثّانية، 1423هـ(87/1)

(3) ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد: **مُصنف ابن أبي شيبة**، ما ذكر في خالد بن الوليد τ،تحقيق: محمد عوامة، الدار السلفية، الهند، (د.ط)،(د-ت)، (123/12)

(4) **أبو الدرداء**: عويمر بن ثعلبة بن زيد بن قيس بن عائشة بن أمية بن مالك بن عامر بن عدي بن كعب بن الخزرج، وشهد الخندق وما بعدها وكان أحد الحكماء العلماء والفضلاء. ينظر: العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، دار الجيل، بيروت، الطَّبعة الأولى ،1412هـ((747/)

(5) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، باب (قل يا أيها النّاس إني رسول الله إليكم جميعاً)، بيت الأفكار، 1419هـ 1998م، برقم (4640) ص884.

(6) العسقلاني: أحمد بن علي بن حجر: **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، دار الفكر، لبنان،(د.ط)، 1411هـ(374/7-375).

ومن خلال استعراض النصوص الحديثية يتبيّن أن السنة النبوية استعملت لفظة الحوار موافقاً لما جاء في بيان اللغوي والذي يشير إلى مراجعة الكلام واستمرارية التجاوب ومعاودة الخطاب بين المتحاورين. كما أنه لا يمكن تجلية الحقائق والوصول إليها إلاّ بعد إبداء وجهات النظر والتقريب بين الآراء والأفكار.

ويمكن بيان المفهوم الإجرائي للحوار بحسب ما خَلُص إليه الباحث في هذه الدِّراسة على أنه عملية يتم فيها مراجعة الكلام ومعاودة الخطاب بين المتحاورين حول قضية عِلميّة أو معرفية معينة ويغلب عليها الهدوء والبعد عن التعصب والخصومة بأسلوب عِلميّ منظم مع استعداد كل طرف لقبول رأي الآخر.

الفصل الأول: سِمَات الأستاذ الجامعيّ وخصائصه

يُعدُّ الأستاذُ الجامعيّ أحد مُرتكزات العمليّة التّربويّة، كما أنّ له الدور الفاعل في البِنَاء التّربويّ والتّعليمي لطُلاب المنح الدِّراسيّة، إذ يَتَولَّى القِيام بمهام التّدريس وما يتصل به من لقاءات عِلميّة ومعرفيّة مع الطُلاب الدارسين من أبناء العالم الإسلامي وغيرهم في القاعات الدِّراسيّة وإلقاء المحاضرات، والدروس العِلميّة، وقراءة بُحوثهم العِلميّة ونتاجهم المعرفيّ، كما أنه يَعمل على يتخلّق أبناءه الطُلاب على قَدْرٍ من حسن السُّلوك والتَّحلي بالأخلاق الشَّرعية والآداب المرعية مع كافة أفراد المجتمع سواء أكان ذلك داخل الحرم الجامعيّ أو خارجه . ويتميّز الأستاذ الجامعيّ بسمات أساسيّة تتمثّل في الآتي :

أولاً : سَلامة المُعْتَقَد من الانحرافات العَقَدِيّة :

إنّ مما ينبغي على الأستاذ الجامعيّ أن يتّسم به سلامة معتقده من البدع والضّلالات والانحرافات الفكريّة والمنْهجيّة معتقداً وتصوّراً وسُلوكاً وما يخلّ بصحة إيمانه والتزامه بالمعتقد الصحيح والمنهج القويم وفْق ما جاء في القرآن الكريم والسنة النّبوية، وفهم السّلف الصالح من هذه الأمة-رحمهم الله- ومن المقرّر تربوياً أن الأساسَ العقدي هو المعوَّل عليه في العمليّة التّربويّة ويُراد به سلامةُ المعتقد من الانحرافات الفكرية والمزالق العقديّة وكل ما يمتُّ لهما بصلة، فمن كان صالح الدين صحيح العقيدة سليم المنهج والفكر والمسْلك كان الأخذ عنه أضْمنَ وأسْلم؛ لسلامة مُعتقده من الزَّيغ والضلال وفكره من الرّدى والتخبّط، فعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ [1] -رحمه الله- قَالَ: **((إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ دِينٌ فَانْظُرُوا عَمَّنْ تَأْخُذُونَ دِينَكُمْ))**[2].

ولقد عَني العلماء بالمسائل العقدية عناية فائقة فألفوا في ذلك المؤلفات والرّسائل العِلميّة لتوضيح العقيدة الصحيحة التي كان عليها سلف هذه الأمة، والتَّقريرات التي تَنْدرج تحت الأصل العقدي، وما يتفرع عنه من مسائل عقدية أخرى من صرف جميع أنواع العبادات لله سبحانه وعدم جواز صرفها لغيره[3].

كما أنهم اهتموا بتنمية الجوانب الإيمانية المتعلقة بتزكية النُّفوس وسلامتها من الانحرافات العقدية

(1) هو **أبو بكر الأنصاريّ البصري** مولى أنس بن مالك τ تابعيّ جليل ذا علم وفضل أدرك ثلاثين من أصحاب رسول الله ρ مات وهو ابن ثمان وسبعين سنة. ينظر: الذهبي، محمد بن أحمد بن قايماز: **سير أعلام النبلاء**، مؤسسة الرسالة،بيروت، الطَّبعة الثالثة،1405هـ(606/4)

(2) أخرجه مسلم في مقدمة صحيحه، باب: في أن الإسناد من الدين، دار الجيل ،بيروت،(د.ط)، (د.ت) ، برقم(26)،(11/1)

(3) العريني، عبدالرحمن بن عليّ: ***الشيخ محمد بن عبد الوهاب وبعض الجوانب التّربويّة والتّعليمية في دعوته-دراسة موجزة-*** من أعلام التّربية العربية الإسلاميّة ،مكتب التّربية العربي لدول الخليج،الرياض،1409 هـ (203/4).

كالإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره ، وما لها من آثار إيجابية على الطُّلاب الدارسين في مختلف الجوانب النَّفسيّة والاجتماعيّة والعِلميّة، فهي تعد حجر الزاوية وأسُّ الأركان في العمليّة التّربويّة لما في ذلك من الخير العظيم والنفع العميم الذي يعود على الفرد والمجتمع[1].

يقول الله تبارك وتعالى: ژ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ژ ژ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ڻ[2].

يقول العلامة السعديّ-رحمه الله-[3]: ((**وأمر هنا بالإيمان به وبرسوله، بالقرآن، وبالكتب المتقدمة فهذا كله من الإيمان الواجب، الذي لا يكون العبد مؤمناً إلاّ به إجمالاً فيما لم يصل إليه تفصيله، وتفصيلاً فيما علم من ذلك بالتفصيل، فمن آمن هذا الإيمان المأمور به، فقد اهتدى وأنجح**))[4].

فإذا كان الإيمان مطلبا ضروريا لكل مؤمن أن يحققه، فإنه في حقّ العلماء والمعلِمين آكد وأوجب، فالأصل أن الإنسان يجب أن يعتقد ما فيه النفع ويَكْره ما فيه الضرر، لأنّ العَقائد الباطلة إذا استَحكمت في قلوب مؤمنيها وألفوها صَدَفتهم عن تَفَهّم ما يخالفهم عموماً وعن الحقّ خصوصاً ، ولو فهموه وعرفوه أعرضوا عنه ولم يقبلوه فهذه خاصيّة نفيسة للعقائد والعواطف الباطلة المستحكمة تُشِلُّ القلب والفكر فالباطل عقيم يميت القلب . أما عقيدة الحق وما يتبعها من عواطف طيبة فإنها تحيي القلب وتحصّنه وتُكْسبه ملكة وخاصية نفسية أخرى وهي محبة الخير والبحث عنه وتقبّله . [5]

لذا ينبغي على الأستاذ الجامعيّ أن يتسم بسمات المؤمن الحقّ؛ لأنه يتولّى تعليم النّاس الخير، وأن يَسْلم من الانحرافات العقدية وأن يكون صحيح المُعتقد يسعى لغرس العقيدة الإسلاميّة الصحيحة في نفوس طلابه ؛لكونها مصدر الفضائل الحسنة والمبادئ والمثل العليا.

ثانياً: الالتزام بآداب تعليم العلم النافع:

وينبغي على الأستاذ الجامعيّ أن يتحلّى بالأخلاق الفاضلة والآداب الإسلاميّة التي تتعلق بالسُّلوك الاجتماعيّ، وأن يكون صادق العلاقة مع ربّه ، حسن التعامل مع الآخرين طيب المَعْشَر، يتعامل معهم على أساس من الصدق والإخلاص وصفاء السريرة، والتمسّك بتعاليم الدين الإسلامي، وامتثال أوامره ونواهيه والالتزام بشرائعه وتطبيقها في واقع حياته، ولهذا رأى علماء التّربية والتّعليم من المسلمين[6] أنّ هناك آداباً ينبغي أن يكتسبها المعلمون، ويلزموا أنفسهم بها إذا أرادوا أن يُقدّموا تعليماً ناجحاً ومؤثراً ، فقد جمعوا في كتبهم طائفة من الآداب الشرعية تحوي أدب العالم في نفسه ومع طلبته، وفي درسه ومع أقرانه... إلى غير

(1) خياط، فوزية رضا أمين: ***الأهداف التّربويّة السلوكية من خلال المجلد العاشر من مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية***،رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، كلية التّربية، قسم التّربية الإسلاميّة والمقارنة،1407هـ (ص113)

(2) سورة النساء الآية :136.

(3) **عبدالرحمن بن ناصر بن عبدالله** آل سعدي التميمي، ولد 1307هـ(وله مؤلفات عديدة ، توفي سنة 1376هـ. ينظر : عبدالله ابن عبدالرحمن البسام، **علماء نجد خلال ستة قرون**، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، الطَّبعة الأولى، 1389هـ (422/2) .

(4) السعدي، عبد الرحمن بن ناصر:**تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، دار بن حزم، بيروت، الطَّبعة الأولى، 1424هـ (ص188)

(5) الجربوع، عبدالله بن عبد الرحمن: **أثر الإيمان في تحصين الأمة الإسلاميّة ضد الأفكار الهدامة**، دار السلف، الرياض، الطَّبعة الأولى، 1420هـ(260/1)

(6) كالإمامين سحنون(ت 240هـ)وابنه محمد بن سحنون (ت256هـ)في كتابه(**آداب المعلمين**)وبرهان الإسلام الزرنوجي (ت620هـ)في كتابه(**تعليم المتعلم طريق التعلم**)وبدر الدين بن جماعة(ت733هـ)في كتابه(**تذكرة السّامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم**)

ذلك مما هو مُقَرّر في دراساتهم التّربويّة ومدوّناتهم التُّراثية. وعلى الرّغم من اعتقاد العلماء المسلمين بأنَّ التحلّي بالآداب الفَاضِلة والأخلاق الحَميدة ينبغي أن يكون غاية كل إنسان، فإنهم يَرون بأنَّ المعِلميّن هم أحق النّاس بأن يَتَّصِفُوا بكريم الخِصالِ، وحَميدِ الخِلالِ.

وإلى هذا يشير ابن جماعة- رحمه الله-[1]: ((**إن أهم ما يبادر به اللّبيب شرْخ شبابه ويُذْئب نفسه في تحصيله واكتسابه حسن الأدب الذي شهد الشُّرع والعقل بفضله واتفقت الآراء والألسنة على شكر أهله، وأنهم أحق النّاس بهذه الخصلة وأولادهم بحيازة هذه المرتبة الجليلة أهل العلم الذين حلوا به ذروة المجدّ والسناء، وأحرزوا به قصبات السّبق إلى وراثة الأنبياء لعلمهم بمكارم أخلاق النبي** ρ))[2]. ويَرجعُ حِرص ابن جماعة-رحمه الله-على ضَرورة تحلّي المعلم بكريم الخلق وعظيم الأدب إلى تقديره لدور القدوة باعتبارها من أعظم أساليب التّربية وأكثرها فعالية، والدارس سريع التّأثر بأستاذه الذي يحبه إذ " **يسلك في السمت والهدى مسلكه، ويراعي في العلم والدين عاداته وعباداته، ويتأدّب بآدابه ، ولا يدع الاقتداء به**"[3]. ولقد ثبت في علم النّفس الاجتماعيّ أن"**النّاس لديهم حاجة نفسيّة إلى أن يُشْبِهوا الأشخاص الذين يحبونهم ويقدرونهم**"[4]. هذا إلى جانب أن مهنة التّعليم في حدّ ذاتها تَسْتَدعي أن يكون الأستاذ على أكمل حال ، إذ سرعان ما تنتقل صفاته إلى طُلابه وذلك لأهميته لهم، وهم يتشربون بقصد أو بغير قصد مبادئه وقيمه ويتأثرون دائما بشخصيته، ومجمل سلوكه، ومن هنا كان ابن جماعة-رحمه الله-محقاً في دعوته لأن يكون المعلمون أكمل النّاس أحوالا وأجملهم أخلاقاً[5].

ثالثاً :الاتّسامُ برحَابةِ الصّدر وحُسْن المُحادثة :

إنّ من السمات الأساسيّة التي ينبغي للعالم أن يتمتّع بها اتساع صدره للآخرين وتقبُّلهم وتحمل أخلاقهم ، وعليه أن يعلم أن ما سيقوله أو يكتبه سيكون موضع اختبار ونقد، لذا يطلب منه التَّحلي بالرّوح العالية، وإذا ما واجهه أحد بنقده عِلميّا فعليه الإذعان وتقبّل الرأي الصحيح بعد التأكّد من صحته.

كما أنه يجب على الأستاذ الجامعيّ أن يتقبّل النّقْد الهادف والبنّاء وأن يستمع لآراء الآخرين بصدر رحب وإن لم يكونوا موافقين له الرأيّ مما يُسهم في إكسابه اتساعاً في الأفُق والمدارك، وعليه أن يناقش الموضوعات المختلفة بموضوعية وأن يَتَّسم بتحكّم إنفعاليّ مُتَّزِن فلا يدع مجالاً للغضب بأن يَتَمَلْكُه، فلا يُصْدرُ أحكاماً سريعة للمواقف المختلفة، بل يجب عليه أن يكون هادئ النفس متمالك الأعصاب لا يُصدر حُكْمه إلاّ بعد أن يتفحّص المتغيرات في كل موقف، ملتزماًً إصدار الأحكام بناءً على الحقائق والمعطيات التي حصل عليها.

كما ينبغي على الأستاذ الجامعيّ أن يكون ماهراً في إقناعه للآخرين متمرّساً في عرض المسائل العِلميّة وإيضاحها بأسلوب سهل وميسّر بحيث يستطيع الطلبة فهمه واستيعاب مَقْصِدِه وهو ما يُثير فيهم الدافعية نحو التَّعلم واستمراره[6].

ومما ينبغي اتِّسَامه به قُدْرتُه على المُحَاورَة والمناقشة وتميّزه بحسن المُحَادَثةِ مع الآخرين

(1) هو **بدر الدِّين بن محمَّد بن بدر الدِّين بن جماعة** المقدسي الكناني، الحنفي، فقيه. من آثاره: الفتاوى البدرية، والنور الوضاح. توفي سنة 1187هـ. ينظر: كحالة، عمر رضا، **معجم المؤلفين، تراجم مصنفي الكتب العربية**، مكتبة المثنى، بيروت، (د.ط)، (د.ت) 40/3.

(2) ابن جماعة، بدر الدين: **تذكرة السّامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم** ،مرجع سابق(ص1-2)

(3) المرجع السابق (ص90)

(4) سلامة، أحمد عبدالعزيز وآخرون :**علم النفس الاجتماعيّ**، دار النهضة العربية،القاهرة، (د.ط)، 1970م(ص200)

(5) عبدالعال، حسن ابراهيم: ***الفكر التربوي عند بدر الدين بن جماعة***، من أعلام التّربية العربية الإسلاميّة ،مكتب التّربية العربي لدول الخليج،الرياض،1409 هـ(3/290-291)

(6) جان، محمد صالح بن علي: **المرشد النّفيس إلى أسلمة طرق التّدريس**، دار الطرفين ،الطائف، الطَّبعة الأولى، 1419هـ (ص229)

ومواجهتهم في مختلف المواقف سواء أكانوا طُلاباً أو زملاء في الجامعة... وغيرهم بَقدر رفيع من الدَّماثة وحسن الخلق والاحترام المتبادل، وأن تنتهي الأحاديث والمناقشات بالارتياح والرِّضا والتَّقدير من الطَّرفين.

رابعاً :الغَزَارةُ العِلميّة والتَّمكّنِ المعرفي :

ويجب على الأستاذ الجامعيّ أن يكون متمكّناً في مجال تخصصه غزيز المادة العِلميّة واسع الاطلاع في تخصّصه يعرف ما يقوم بتعليمه أتم معرفة وأعمقها محققاً بارعاً فيه مُطَّلِعَاً **"تمام الاطلاع، وله من يُوثق به من علماء عصره وفي مجال تخصّصه مُلْزَمٌ بكثرة البَحث وطول الاجتماع "**[1].

ويعدُ الأستاذ الجامعيّ مصدراً من مَصَادرِ المعْرفَة حيث يقومُ بتزويد الدَّارسين العلوم وينقل إليهم المعارف ويُلخّص لهم أجود ما قرأ وأحسن ما سمع ولا يَتأتَّى منه ذلك إلاَّ بالقراءة وسعة الاطلاع في المصادر والكتب والمراجع التي تخدم تَخَصّصه وتوسّع فهمه ومداركه.

إن التَّمَكن العِلميّ من الأمور التي تزيد أستاذ المادة الثّقة في نفسه وتبعث فيه الهدوء والاطمئنان النفسيّ، والتسلسل الفكري المنطقي عند عرضه المادة العِلميّة مما يجعله متقناً في ربط أجزاء محتوياتها التّعليميّة بعضها ببعض والاستفادة منها في الحياة العمليّة. ويرى ابن جماعة-رحمه الله- ألاّ يقوم المعلم بتدريس العلوم أو الفنون إلاّ إذا كان **" عارفاً بتلك الفنون، وإلاّ فلا يتعرض لها، بل يقتصر على ما يتقنه"** [2]؛ لأنّ المعلم لا يُوصفُ بالكفاءة، كما لا يوصفُ تعليمه بالجودة حتى تكتمل له معرفة مادته أو المواد التي يقوم بتدريسها، وحتى يلّم **"بطبيعتها من حيث محتواها، وما تشتمل عليه من تفاصيل وفروع، وحتى يكون مستوعبا لها، متفهماً لأصولها"**[3]، ومقتضى ذلك أن على المعلم ألاّ ينقطع عن التّعليم وأن يُداومَ الدِّراسة والبحث والحرص على الازدياد بملازمة الجدّ والاجتهاد والاشتغال بالقراءة والمطالعة والتّصنيف والبحث ولا يضيّع شيئا من أوقات عمره إلاّ فيما لا يعود عليه بالنفع والفائدة في دينه ودنياه.

مما تجدرُ الإشارة إليه أنّ الأستاذ الجامعيّ إذا دَأب على البَحث في مادته، وتحصيل معارفها أمْكنه أن يجعل درسه ممتعاً شائقاً ، واستطاع أن يَنفي عن طُلابه السَّأم والملل والرَّتابة ولهذا أثره البالغ في نفوس الطُلاب مما يدفعهم إلى المزيد من التَّعلم والتَّحصيل. ويُدلّل على ذلك ابن جماعة -رحمه الله- بقوله: **"وكلما كانت إحاطة المعلم بمادته أوسع كان ميل تلاميذه إليه أعظم، فيحبونه ويعجبون به، ويقبلون عليه لما يجدون عنده من غزارة المادة وحُسن التَّصرف في أطراف الحديث، فإذا شئنا أن نكون معلمِيّن صالحين، وجب علينا أن نملأ عقولنا من الموضوع الذي نعلمه، وهذه قاعدة أولية من قواعد التّعليم"**[4].

يقول أحد الباحثين :" **والملاحظ أنّ الطّالب يكنّ احتراماً أكبر للمدرس الذي يجد فيه الكفاءة العِلميّة ما يتيح له تغطية وقت الدرس والإجابة الوافية عن كل استفسار أو سؤال يبادر به الطُلاب كما دلت التجربة على أنّ بعض عوامل الخلل والاضطراب في الصف ناتج عن قصور المدرّس في الإحاطة بمادته، أو قصور القدرة على الإفهام وهو ما يُشَكّل جانباً من استهانة الطّالب بالمدرس أو الدرس ويدفعه ذلك إلى التقصير في أداء الواجبات "** [5].

ولقد تَضَمّنت بعض الدّراسات التي أجريت حول التعرّف على سمات الأستاذ الجيّد من وجهة

---

(1) ابن جماعة، بدر الدين: **تذكرة السّامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم** ،مرجع سابق (ص87)

(2)المرجع السابق (ص85)

(3) سليمان، عرفات عبدالعزيز: **المعلم والتّربية-دراسة تحليلية مقارنة لطبيعة المهنة**-مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، الطَّبعة الأولى، 1977م (ص199)

(4) صليبا، جميل: **مستقبل التّربية في العالم العربي**، مكتبة الفكر الجامعيّ ،لبنان ،الطَّبعة الثّانية، 1967م(ص378)

(5) التميميّ، مهدي حسين: **الحياة الجامعيّة التجربة العمليّة للواقع التّعليمي**، دار المناهج، الأردن، الطَّبعة الأولى، 1426هـ (ص ص50-51)

نظر الطُلاب فجاءت عبارة إتقانه للمادة العِلميّة وجودة محاضراته ذات النسبة72% وهي بلا شك سمات مهنية تعكس مدى تحقيق معايير الجودة التّدريسيّة والإتقان في الأداء لدى أساتذة الجامعات العربيّة [1].

خامساً: الاشتغال بكثرة المطالعة والبحث والتّصنيف:

إن استمرارية المطالعة في الكتب والاشتغال في البحث والتّصنيف من أهم السمات الأساسيّة ومقومات التحصيل العِلميّ والاكتساب المعرفي للأستاذ الجامعيّ، ويوجه أحد التّربويّين نصيحته للمعِلميّن إذ يقول : **" ومن أراد النَّجاح في مهنة التّدريس أن يَذكر دائماً أنه لا يَزال طالباً، يحتاج إلى تجديد معلوماته بالإمعان في الفحص، والتعمّق في البحث، بقراءة كل ما يعنى له في مادته، وفي عالم التّربية "**[2]. فإذا تأهّل الأستاذ للبحث والتّأليف، وامتلك المهارات اللازمة واطلع على أكثر المؤلفات في مجال تخصصه عندها يكون قد**" اكتملت أهليته، وظَهَرتْ فَضِيلته، ومَرّ على أكثرِ كُتُبِ الفَنّ أو المَشْهورِ منه بَحْثاً ومُراجعة ومطالعة، اشتغل بالتّصنيف"**[3]. وهو ما دأب عليه العلماء السابقون، يقول الإمام الشّافِعي-رحمه الله-:**"حق على طلبة العلم بلوغ غاية جهدهم في الاستكثار من العلم، والصبر على كل عارض دون طلبه، وإخلاص النية لله في إدراك علمه نصاً واستنباطاً، والرغبة إلى الله تعالى في العون عليه"**.

وفيه يقول أحد السلف-رحمه الله-:**"لم أرَ الشافعيّ-رحمه الله-آكلاً بنهار ولا نائماً بليلٍ لاشتغاله بالتّصنيف"**[4]، واشتغال الأستاذ بكثرة الاطِّلاع والبحث والتّصنيف من الأمور التي تزيدُ في محصِّلته العِلميّة وتُكْسِبه الخِبرات والمهارات العمليّة وتساعده في تثبيت العلم ورُسُوخِه وحِفْظِه.

ومن الممكن أن يُنمّي عضو هيئة التّدريس الجامعيّ الجانب العِلميّ والمعرفيّ لديه وأن يستزيد بإثراء معلوماته بقراءة الكُتب الحديثة، وحضور المحاضرات ، والمشاركة في النّدوات المؤتمرات وكثرة الاطِّلاع في دور الكتب... وغيرها. كما أن من المؤمّل منه أن تكون لديه المثابرة والإصرار في البحث والاستذكار والاستزادة من العلوم والمعارف في مجال تخصصه لأن هذا يساعده في الاكتساب المعرفي وتنمية مهارات التفكير العِلميّ واتجاهاته وأن يكون لديه الإحساس بالوصول إلى مستوى أفضل[5].

ويرى أحد التّربويّين بأن نَجاحَ الأستاذِ الجامعيّ في أداء مهمته التّدريسية مُرْتَهنٌ بما إذا عوَّد نفسه الاعتماد على حبّ العلم والعمل، ومعرفة قيمة الوقت، والعمل على تجديد المعلومات بالقراءة والاطلاع والبحث والتّصنيف[6].

ومن هنا تظهر أهمية الجامعات في تشجيع أعضاء هيئة التّدريس القيام بمجالات البحث العِلميّ في مختلف التَّخصصات العِلميّة والعمليّة وما لها من آثار إيجابيّة تخدم المجتمعات.

وعليه فإنّ سَعة اطلاع الأستاذ الجامعيّ وقُدرته على البَحث والتّصنيف من أهم الميادين التي تزيد في التَّحصيل العِلميّ وتُكسب الخبرات والمهارات التي تؤدّي إلى الاستمرارية في التَّعلم لدى عضو هيئة التّدريس الجامعيّ.

سادساً: السَّلامة من العَوارِض الصّحيّة :

تأخذ التّربية الإسلاميّة بعين الاعتبار سلامة الأستاذ من العوارض الصحيّة الجسمية والنفسيّة؛

([1]) عيسوي، عبدالرحمن: **تطوير التّعليم الجامعيّ العربي–دراسة حقلية**-مطابع الثقافة، الإسكندرية،(د.ط)، (د.ت)، (ص 1 33)

([2]) الأبراشي، محمد عطية: **روح التّربية والتّعليم**، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة ، الطَّبعة الرابعة ،1369هـ (ص206)

([3]) مراد ،يحيى حسن علي: **آداب العالم والمتعلم عند المفكرين المسلمين** ،دار الكتب العلمية، بيروت، الطَّبعة الأولى، 1424هـ (ص409)

([4]) ابن جماعة، بدر الدين: **تذكرة السّامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم** ،مرجع سابق (ص ص135-136)

([5]) المرجع سابق (ص 53)

([6]) الأبراشي، محمد عطية: **روح التّربية والتّعليم**، مرجع سابق (ص222)

لأنها تُؤثّر في التعلّم من حيث كميته ونوعه ودقته وسرعته، ولم يَعُدْ هناك مثار للشّك في التّربية المعاصرة " **أن التّعلم لا يمكن أن يوجه توجيها فعالا دون العناية بالحاجات العضوية والظروف الجسميّة** "[1].

وينبغي على الأستاذ الجامعيّ أن يكون قويّ البُنْيَة خالياً من الأمراض المزمنة والمستعصية، لأنه يتولى مهنة التّعليم والتّدريس وهي مهنة شاقة وصعبة تحتاج إلى مجهود ذهني وجسديّ ، فلابُدَّ أن يتمتّع بحيوية بدنية كافية تؤهله القيام بوظائفه المختلفة، وهو بذلك يثيرُ الحيوية بين طُلابه ويبعثُ فيهم الحركة والنشاط والعمل، فإذا كان لا يتمتّع بصحة جيدة فإنه قد يَضْعف في أداء مهمته الواجبة المتمثّلة في التّدريس والتّعليم فضلاً عن التّوجيه والإرشاد ومشاركة أبناءه الطُلاب؛ لأنه لا يقوى على أداء عمله كما يجب عليه [2].

وقد أشار الأبراشي إلى أنه يجب على الأستاذ أن يكون سليم الحواس خالياً من الأمراض والعاهات الجسميّة ؛كي يستطيع أن يؤدي رسالته العِلميّة خير أداء [3].

كما أنّ الجسم السّليم شرطٌ للعطاء السّليم، لذلك يجب على عضو هيئة التّدريس أن يحافظ على صحته ويحميها من الأذى، والتعب، والإجهاد، وأن لا يَقومَ بالتّدريس إلاّ إذا كان معافىً نشيطاً ومرتاحاً جسدياً ونفسياً. فالصحة العليلة لا يمكنُ أنْ تُعطي فكراً سليماً، وحالة الأستاذ الجامعيّ تنعكس على طُلابه، وأدائه إنتاجه العِلميّ والفكري.

سابعاً :العِناية بالمظْهر العَام وحُسْن الهيئة :

تميل النفس الإنسانية بفطرتها إلى تقبّل المظْهر الحسن، وتنفر من القبيح وتعزف عنه، تلك سَجِيَّتُها وطبيعتها ، ولمَّا كانت الهيئة الخارجية للأشخاص والأشياء تُعطي أول الانطباعات إلى النفس عن طريق الرؤية البصرية فتستهويها ابتداءً إذا كانت مقبولة ويُثيرها الاشمئزاز والنُّفْرة إذا كانت ممجوجة غير مقبولة [4].

هذا وقد حَرِصَ العلماءُ المسلمون في دراساتهم التّربويّة [5] على عِناية المعلم دائماً بمْظهرهِ العام وحسن هيئته، وأن يبدو بصورة طيّبة دون مغالاة، وأن يظهر لهم بالمظهر المناسب من حيث نظافة ثيابه ونفسه وتطيّبه..وغير ذلك، فعلى الأستاذ الجامعيّ إذا عَزم على التّدريس وحضر **"مجلسُ التّدريس تَطهّر من الحَدث والخُبث وتَنظّف وتَطيّب ولبسَ أحْسَن ثيابه اللائقة به من أهلِ زَمَانه قَاصداً بذلك تَعْظيمَ العِلم** " [6].

ويُسْتَنْبَطُ من ذلك الرَّبطُ بين عناية الأستاذ بمَظْهرهِ العام وحُسْنِ هَيْئته وبين ما يَحرص عليه الإسلام من تَعْظيمِ العِلم وتَوقِير أهله كقيمة تربوية يجب التحلي بها.

ويُؤكّد ذلك ما ذكره الخطيب البغدادي بقوله:" **وينبغي للمحدّث أن يكون حال روايته على أكمل هيئته، وأفضل زينته، ويتعاهد نفسه قبل ذلك بإصلاح أموره التي تجمّله عند الحاضرين** " [7]

إنّ العناية بالمظهر العام وحسن الهيئة للأستاذ الجامعيّ يعطيانه المهابة والمكانة ما يعظّمه في عيون النّاس ، كما يدل على تعظيم العلم وهذا مما يَنْعكس إيجاباً على سلوك الطُلاب لأنهم غالباً يميلون إلى التقليد والمحاكاة [8].

---

(1) فينكس، فيليب: **فلسفة التّربية**، دار النهضة العربية، بيروت، (د.ط)،1965م،(ص709)

(2) جان، محمد صالح بن علي: **المرشد النّفيس إلى أسلمة طرق التّدريس**،مرجع سابق (ص21)

(3) الأبراشي، محمد عطية :**روح التّربية التّعليم**،مرجع سابق (ص224)

(4) المرجع السابق (ص44)

(5) ينظر: الخطيب البغدادي في كتابه(**الجامع لأخلاق الراوي وآداب السّامع**)، بدر الدين بن جماعة في كتابه(**تذكرة السّامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم**)..

(6) ابن جماعة، بدر الدين: **تذكرة السّامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم** ،مرجع سابق(ص ص30-31)

(7) البغدادي، الخطيب: **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السّامع**،مكتبة المعارف، الرياض،(د.ط) ، 1403هـ(373/1)

(8) مراد، يحيى حسن علي: **آداب العالم والمتعلم عند المفكرين المسلمين** ،مرجع سابق (ص283)

ثامناً :متابعة الطّلاب والاستفسار عن أحوالهم:

وينبغي على الأستاذ الجامعيّ أن يحرص على مساعدة طُلابه وأن يسعى في مصالحهم، وأن يتابع أمورهم وأحوالهم، كما أن عليه الاستفسار عن أحوال الغائبين والملازمين لدروسه بالسؤال عنهم، وإلى هذا يُلمح ابن جماعة-رحمه الله- بقوله:" **وإذا غاب بعض الطلبة أو ملازمي الحلقة زائداً عن العادة سأل عنه وعن أحواله وعن من يتعلق به فإنّ لم يخبر عنه بشئ أرسل إليه أو قصد منزله بنفسه وهو أفضل** "[1]. وأوجب على المعلم في موضع آخر: **" أن يعتني بمصالح الطّالب"[2]**، وهو مما يُقوّي روابط الألفة ويساعد في تكوين العلاقات الإنسانية بين الأستاذ وتلامذته.

وتجدر الإشارة إلى بيان ما أورده الإمام ابن عبدالبر -رحمه الله- فقد أفرد فصلاً أشار فيه إلى الترحيب بطلبة العلم وتعليمهم والتّلطف بهم بقوله: وروينا عن أبي هارون وشهر بن حوشب[3] قالا: كنا إذا أتينا أبا سعيد الخدري يقول: مرحباً بوصية رسول ρ، قال رسول الله ρ: ((**ستفتح لكم الأرض ويأتيكم قوم أو قال: غلمان حديثة أسنانهم يطلبون العلم ويتفقهون في الدين ويتعلمون منكم، فإذا جاؤوكم فعلموهم وألطفوا بهم، ووسّعوا لهم في المجلس، وأفهموهم الحديث**)) قالا: فكان أبو سعيد يقول لنا: مرحباً بوصية رسول الله ρ أمرنا رسول الله ρ أن نوسّع لكم في المجلس، وأن نفهمكم الحديث. ويستنبط من هذا الحديث:

أ- بذل عناية خاصة بالأحداث والتّلطف بهم إذا طلبوا العلم.
ب- الترحيب بالوافدين من بلاد أخرى لطلب العلم وتعليمهم.
ج- التوسيع في المجلس لطلب العلم وللوافدين الراحلين لطلب العلم.
د- إفهام المتعلم ما يريد تعلّمه، وعدم الاقتصار على الاستحفاظ بدليل لفظة (وأفهموهم الحديث)[4].

كما يجب عليه أن يكون دقيقاً في مواعيده فلا يتأخّر عن دروسه إلاّ إذا حصل له ظرف خارج عن إرادته، وهو بذلك يُعطي لطُلابه أنموذجاً حيًّا لاحترام المواعيد وهذا يدل على تقديره واحترامه للعلم وأهله ، كما أن انتظامه في حضور المحاضرات واللقاءات العِلميّة داخل الكلية وخارجها والمداومة على الجد والاجتهاد، واستغلال الوقت في الاشتغال بالقراءة والمطالعة والبحث والتّصنيف فإنّه ذلك يترك الأثر البالغ في تنمية الجانب العِلميّ والاكتساب المعرفي لدى الطُلاب.

ومما يدل على ذلك ما ذكره ابن جماعة-رحمه الله- بقوله وعلى العالم: ((**دوام الحرص على الازدياد بملازمة الجدّ والاجتهاد...والاشتغال قراءة وإقراءً ومطالعة وفكرا وتعليقاً وحفظاً وتصنيفا وبحثاً**)) [5].

ولاشك أن في النص إلماحة واضحة على أنه ينبغي على الأستاذ الجامعيّ أن يحرص كل الحرص على حفظ الوقت واحترام مواعيد الدروس والمحاضرات العِلميّة لكي يعود الطُلاب إلى أوطانهم وقد زودوا العلم والمعرفة ومقاصدهما.

تاسعاً :التَّعامُلُ مع الْمُتَعِلميّن بِالعَدلِ والمَوضُوعِيّة والحياد:

ومن السِّمات الأساسيّة للأسْتاذِ الجامعيّ تحقيقه لمبدأ العَدلِ والمساواة في تَعامله مع طُلابه، والبعد

(1) ابن جماعة،بدر الدين :**تذكرة السّامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم** ،مرجع سابق (ص ص62-61)
(2) المصدر السابق،(ص116)
(3) **شهر بن حوشب** الأشعري الشامي مولى أسماء بنت يزيد بن السكن صدوق كثير الإرسال والأوهام من الثالثة مات سنة اثنتي عشرة. ينظر: العسقلاني، أحمد بن حجر:**تقريب التهذيب** ،مرجع سابق،(ص269)
(4) النَّحلاوي، عبدالرحمن، ***الإمام يوسف بن عبدالبر ترجمته واهتماماته الفكرية والتّربويّة***،ضمن أبحاث مكتبة التّربية العربي لدول الخليج (308/2).
(5) المصدر السابق(ص26)

عن التمايز والتفريق فيما بينهم، وذلك لأن قدراً كبيراً من التوافق النفسيّ لدى الطّالب يتوقّف على نوع المعاملة التي يتلقّاها من معلمه وأستاذه وكلما خَلَتْ معاملته من تفضيل طالب على آخر –بغير حق- كانت الفُرصة مواتية لاستقراره النفسيّ ونموه المتكامل[1].

ولقد أدركَ المهتمون ذلك فدعوا إلى التزام الأستاذ واتصافه بالعدل والموضوعية في تعامله مع طُلابه وكرههم له صفة التحيّز لبعضهم ومحاباتهم على حساب الآخرين. وفقدان الأستاذ سمة العدل والحياد والموضوعية مع طُلابه يعيقُ عملية التعلّم ويسبّبُ في نفوسهم النفور والوحشة والكراهية للعلم والتّعليم، فإذا أراد الأستاذُ أن ينجحَ في أداء مهمته التّعليمية فعليه:" **أن لا يُظْهِر للطلبة تفضيل بعضهم على بعض عنده في مودة أو اعتناء مع تساويهم في الصفات من سنّ أو ديانة أو فضيلة، فإن ذلك ربما يوحش منه الصّدر وينْفُرُ القلب** "[2]. وينبغي على الأستاذ الجامعيّ أنّ يتصفَ بالعْدلِ والمساواةِ مع أبنائه الطُلاب، وأنْ يَرْبأ بنفسه من أن يجعل من الغنى والجاه والقربى سبيلا لتفضيل بعض المتعِلميّن على بعض فلا يعدل بينهم في التّربية والتّعليم.

ومن جميل ما أورده أحد الباحثين صورة رائعة يبيّن فيها عدم تفضيل الأستاذ لتلاميذه في التّعليم لغنيٍ أو ذو جاه أو حسب لقوله: "أن ابناً للخليفة المهدي حضر مجلس شريك القاضي–رحمه الله- [3] وهو يُلقي الدَّرس على طُلابه، فاستند إلى الحائط، وسأله عن حديث فلم يلتفت إليه، فأعاد عليه، فلم يلتفت إليه فقال: كأنك تستخفّ بأولاد الخلفاء؟! قال: ((**لا، ولكن العلم أزين عند أهله من أن يُضَيّعوه**)) قال: فجثا على ركبتيه، ثمَّ سأله فقال شريك: ((**هكذا يُطلب العلم–يعني الحديث**)) [4] . ويجب أن يُظْهر العدل والمساواة بين طُلابه في جميع سلوكه وحالاته أثناء شرحه لدرسه، يقول ابن جماعة-رحمه الله- ويجب أن :"**يكون نظر الشيخ إليهم جميعاً عند الشَّرح، ولا يخص بعضهم في ذلك دون بعض**" [5]. ويتصل بالعدل والمساواة اتصالاً وثيقاً التزامه بالموضوعية والحياد في الحكم على التلاميذ والتمسّك بالإنصاف وإعطاء كل ذي حق حقه، وخَيْرُ المعلِميّن من " **يلازم الإنصاف في بحثه وخطابه** "[6].

وعليه فإنّ على الأستاذ الجامعيّ أن يتسم بالعدل والموضوعية مع أبنائه الطُلاب مما يحفزهم على تقدير العلم وتوقير أهله كما أنه يبعث فيهم الدافعية والنشاط نحو التعلم لشعورهم بمبدأ العدل والمساواة والتقدير.

عاشراً :إشْراكِ المتَعِلميّن في التّعليم لإثارة دافعيتهم نحو التعلُّم:

تنادي التّربية الحديثة بضرورة إشراك المتعِلميّن في الدّروس وتفاعلهم داخل القاعات الدِّراسيّة وألاّ يستأثر الأستاذ نفسه بالحديث دون مشاركة طلبته. كما أنّ عليه أن يَسْعى إلى مُشاركة طُلابه عند عرضه المادة العِلميّة لينمّي فيهم الفَهم السّليم والإدراك والقدرة على التَّحليل والاستنباط وحبّ المشاركة والمناقشة والحوار، وبهذا تكون المعلومات العِلميّة والمعرفيّة جزءً من خبراته التي اكتسبها فيسهل عليه فهمها واستحضارها متى لزم الأمر ذلك[7]. ويجب على الأستاذ الجامعيّ استغلال النشاط الذاتي للمتعِلميّن وإعطائهم الفرصة في أن يُفكِّروا بأنفسهم، وأن يختبروا المعلومات العِلميّة ويُجَرّبُوها ويتمرّنوا

---

(1) الأبراشي، محمد عطية: **روح التّربية والتّعليم**، مرجع سابق(ص215)

(2) ابن جماعة، بدر الدين: **تذكرة السّامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم** ،مرجع سابق،(ص59)

(3) **شريك بن عبد الله النّخعي الكوفي** القاضي صدوق يخطىء كثيراً، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة، وكان عادلاً فاضلاً عابداً شديداً على أهل البدع، مات سنة سبع أو ثمان وسبعين: العسقلاني، أحمد بن حجر: **تقريب التهذيب** ،مرجع سابق (ص266)

(4) نور سيف ،أحمد محمد: **من أدب المحدّثين في التّربية والتّعليم**،دار البحوث للدراسات الإسلاميّة وإحياء التراث، دبي، الطّبعة الثالثة،1423هـ (ص52)

(5) ابن جماعة، بدر الدين: **تذكرة السّامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم** ،مرجع سابق،(ص161)

(6) المصدر السابق،(ص42)

(7) كاتز، جوزيف: **اتجاهات جديدة للتعليم والتَّعلم على أساس مشاركة الطَّلبة في التَّعلم**، (د.ن)،1987م، (ص26)

عليها بطريقة صحيحة فإنها تُكْسِبُهم المهارة العمليّة وكيفيّة الوصول إلى الحقائق عبر المشاركة والتفاعل الصفيّ. فالممارسة تؤدي إلى الإتقان. إضافة إلى جانب تقديم المادة العِلميّة للمتلقّي فإنّ على الأستاذ الجامعيّ أنْ يَسْتَغّل أوقات نشاط المتلقّي الذاتيّة لدفعه نحو التعلّم واكتساب المهارات العِلميّة والنفسيّة والاجتماعيّة [1].

ويشير إلى ذلك أحد التّربويّين بقوله:" **أن يعطى الطّالب الفرصة في القيام بالعمل بنفسه، وبالتجارب في كل مادة من المواد. هذا إذا أراد أن يكون التّعليم مثمراً منتجاً فأحسن الطرق في التّربية لا تثمر إلاّ إذا اشترك التلميذ في العمل، وقام بالتفكير ويرشده عند الحاجة إلى الإرشاد. أما المعلمون الذين يقومون للتلاميذ بالحل على السبورة، ويدعونهم ينقلون ما يرون من غير فهم، فإنهم يضرونهم كثيراً من حيث لا يشعرون ، وذلك لأنهم يقومون بالعمل الذي فرض على غيرهم القيام به** "[2].

لذا فإنَّ على الأستاذ الجامعيّ الحرص على استمرارية نشاط طُلابه واهتماماتهم والحفاظ على إثارة دوافعهم؛ كي ينالون بذلك الرتبة العليّة من العلم والعمل وتوفيق العزم وحسن الحال والتّسديد في المقال ، وهذه كلها مرغبات تحفّز طُلاب العلم على التّحصيل والتعلّم وهي قوية التأثير فيهم، وقد ثبت أن الاعتماد على الحوافز التي تثير نشاط المتعلمّ في بدء تعلمه أمر له قيمته ، وإذا كان قيامه بهذا النشاط الضروريّ **(بناء على تحفيزه)** فإنّ ذلك يُكسبه شيئاً يُرَغَّب فيه أو يُجَنّبه شيئا يكرهه [3].

حادي عشر: تقدير شَخصيَّة الطّالب واحترامها :

وينبغي على الأستاذ تقدير الطّالب واحترام قدراته العِلميّة والمعرفيّة، كما أنه يجب على الطّالب أن يُقدّر معلمه ويحترمه؛ لأنه يسهم في تكوين شخصيّته ويساعده على التحصيل العِلميّ والمعرفي، وفي هذا تكريم للعطاء الإنسانيّ المتميّز الذي يبنى به ذات الطّالب، وذلك التكريم الذي شاع أمره في الأعراف الإنسانية، ولكن من الأهمية بمكان الالتفاف حول تقدير شخصية الطّالب واحترام إمكاناته، ويتناول تقدير المعلّم للطالب جانبين هما:

- **الجانب السلبي** في حق الأستاذ البعد عن الكبر والتعالي والغرور بعلمه وعمله في جميع الأحوال وخاصة في حالة الاستفادة ممن هو دونه حتى ولو كان تلميذه. يقول أحد العلماء: " **لا يستنكف من التعلّم ممن هو دونه في منصب أو سنّ أو نسب أو شهرة** "[4].

- **أما الجانب الايجابي** ويتمثّل بالتّرحيب به، والتبسّم في وجهه حين لقائه، ومعاملته بالبشاشة وطلاقة الوجه، وتوقيره وحسن الاستماع لرأيه وعمله، وندائه بأحبّ الأسماء إليه. وإليه يشير أحد العلماء التّربويّين "..**وينبغي أن يخاطب كلاً منهم لاسيّما الفاضل للتمييز ، بكنيته ونحوها من أحب الأسماء إليه ، لما فيه من تعظيم وتوقير** "[5].

ومما ينبغي الإشارة إليه بأن كثيراً ما يُسْتَشْهَدُ في الدّراسات التّربويّة عند علماء المسلمين عن السِّمات الشّخصيّة والمهنية للمعلم أو المدرس أو العالم أو المحدّث.. وغير ذلك من الألقاب التي يصح إطلاقها على الأستاذ الجامعيّ، وهو ما يمكن تطبيقه وانسحابه على عضو هيئة التّدريس الجامعيّ.

وخلاصة القول فإنّ السِّمات الأساسيّة التي يجب على الأستاذ أن يتحلّى بها في نفسه وتتمثّل في سلامة معتقده من الانحرافات العقدية والتزام بآداب تعليم العلم النافع، والاتسام برحابة الصّدر وحسن الحديث مع الآخرين، والغزارة العِلميّة، والاشتغال بكثرة المطالعة والبحث والتّصنيف، والسلامة من العوارض الصحية، وكذا العناية بالمظهر وحسن الهيئة، أو مع طُلابه وتلامذته كمتابعة الطُلاب

---

(1) نشواتي ،عبدالمجيد: **علم النّفس التربوي**، مرجع سابق (ص ص220-221)
(2) الأبراشي، محمد عطية: **روح التّربية والتّعليم**، مرجع سابق (ص235)
(3) ريان، فكري حسن: **التّدريس، أهدافه، أسسه، أساليبه، تقويم نتائجه وتطبيقاته**، عالم الكتب،القاهرة،(د.ط)، 1971م (ص 79)
(4) العلمويّ، عبدالباسط بن موسى: **المفيد في أدب المفيد والمستفيد**،المكتبة العربية،دمشق، (د. ط) ، (د،ت)،(ص42)
(5) المصدر السابق:(ص43)

والاستفسار عن أحوالهم، والتعامل مع المتعلِمين بالعدل والمساواة ، وإشْراكِهم في التّعليم لإثارة دافعيتهم نحو التعلُّم، وأخيراً تقدير شخصية الطّالب واحترامها تلك هي أهم السمات الأساسيّة التي يجب أن يتحلّى بها الأستاذ الجامعيّ داخل الموقف التّعليمي وخارجه ليكون مثالاً يقتدى به.

الفصل الثّاني

وظائف الأستاذ الجامعيّ

إنّ من الصعوبة توصيفُ جميع مهام ووظائف الأستاذ الجامعيّ ، وحسبي أنني قمتُ بإجمالِ المحاور التي تندرج تحتها الوظائف الرئيسة لأعضاء هيئة التّدريس تجاه مجتمعاتهم تلك التي تتحدّد من خلالها حاجة المجتمعات لأساتذة الجامعات، وقد أوضح الكتّاب أن الأستاذ الجامعيّ هو محور الارتكاز في ربط الجامعة بالمجتمع ، ومن هنا تتمثّل وظائفه الجامعيّة ومهامه في الآتي :

أ- التّدريس الجامعيّ وما يتعلق به، ويتضمّن بمفهومه التّربويّ الواسع التّربية الطُلابية والتّعليم الجامعيّ للطلبة الجامعيّين، وما يلازمه من إجراء الامتحانات وتقييم الأعمال، وإرشاد الطلبة وتوجيههم أكاديمياً واجتماعيا وتربوياً، والاشتراك في اللجان والمجالس الأكاديمية والإدارية، والتي جميعها تؤدّي إلى خدمة الطّالب وتأهيله للتكيّف والعمل في الحياة بصورة أفضل.

ب- البحث العِلميّ ، ويتضمّن قيام عضو هيئة التّدريس بما يلي:

- إجراء البحوث العِلميّة النّظريّة والإجرائيّة والتّطبيقيّة.
- الإشراف على دراسات وبحوث طَلَبةِ الدّراسات العُليا في الأقسام العِلميّة التابعة للكُليَّات.

ج- خدمة المجتمع، ويتضمّن بأوسع مفاهيمه خدمة مجتمعه الأسري، والبيئي، والمحلي والوطني.

ولتحقيق ما سبق فإنه من المفترض أن يكون عضو هيئة التّدريس معدّا إعداداً عِلميّاً متخصصاً ومعّمقاً في مجال تخصّصه، حتى يكون قادراً على القيام بإجراء الدّراسات والبحوث العِلميّة، وكذا الإشراف على دراسات طلبة الدّراسات العليا ضمن تخصّصه واهتمامه العِلميّ.

كما يتوقع من الأستاذ الجامعيّ القيام بالعمليّة التّدريسيّة، الأمر الذي يتطلّب منه الإعداد الجيّد والتحضير المستمر للمحاضرات التي يلقيها على مسامع طُلابه، لتأهيل الطلبة وإعدادهم للتخصصات والمهن التي يحتاجها المجتمع[1].

وتأييداً لما سبق فإنّ أحد الباحثين يُوكّد ذلك بقوله: **" ويتطلب التّدريس الجامعيّ عضو هيئة التّدريس أن يعد إعداداً مهنياً تربوياً ونفسيّاً يمكنه من تنظيم المواقف والخبرات التّعليمية الجامعيّة، ومواجهة المواقف المتغيّرة والإدارة الصفيّة في قاعة المحاضرات. وهذا يتطلب امتلاك الأستاذ الجامعيّ على معارات تدريسية فرعية كما في إعداد الخطّة التّدريسيّة، وتحديد الأهداف، وتحليل المحتوى والأساليب التّدريسية، وتخطيط المحاضرة، وطرح الأسئلة وتوجيهها، وإثارة الدّافعيّة، ومهارات الاتصال، واستراتيجيات إدارة الصفّ، وتقويم أداء الطَّلبة "**[2].

ومن الوظائف المسْندةِ على عضو هيئة التّدريس في الجامعة تَكليف الطُلاب بالبُحوث العِلميّة وإجراء الدّراسات حول المسائل أو القضايا المقررة في المرحلة، وكيفية الاستفادة من المراجع والمصادر الأصيلة، واكتساب المهارات الاستقرائية والاستنباطيّة، وتحليل النصوص واستثمارها في مختلف المواقف التّعليمية والتّربويّة، لتوسيع أفق الاطلاع والمعرفة وتدريبهم على إعداد البحوث وحسن صياغتها، عِلميّاً وفكريا وتربوياً، وبهذا يكون الطّالب قد استفاد من العلماء السَّابقين لسبقهم العِلميّ والتّربويّ، وتَعَرّف على أساليبهم

(1) الزامل، عبدالله عبدالمحسن: **حاجة المجتمعات لأساتذة الجامعات**، مطابع نجد التجارية، الرياض،(د.ط)،1421هـ(ص 42)

(2) زيتون، عايش محمود: **أساليب التّدريس الجامعيّ**، دار الشروق، الأردن، الطَّبعة الأولى،1995م،(ص ص65 -64)

وطريقتهم في التّصنيف والتأليف ، وهو ما يعزز لدى طُلاب المنح الدِّراسيّة الملكة الفكرية والعِلميّة والثّقافيّة [1].

كما أنّ من وظائفه تنمية قُدرات الطُلاب العَقْليّة والنَّفسيّة وإبراز مُيولهم وتشجيعهم على ممارسة أساليب التفكير العِلميّ في مواقف عملية وتجريبية.

ويشير أحد الباحثين إلى أن:**" الأستاذ الجامعيّ في الجامعات الأجنبية، يشارك طُلابه في حياتهم الاجتماعيّة، ويتصل بهم في نواديهم، ويقاسمهم بعض الأنشطة الثّقافيّة والاجتماعيّة والرياضية ، مما يعقد بين الأستاذ والطُلاب صلات وروابط قوية وهي ما يعبر عنها بالعِلاقات الإنسانية بين الأستاذ وطُلابه، وهي الصلات التي تفتح أمام الطُلاب آفاقاً اجتماعية وثقافية وعِلميّة واضحة القيمة بالغة الأثر"** [2].

لذا كان الأجْدر بالأستاذ الجامعيّ –إذ يعد جزءً من وظائفه- مُشاركةُ طُلاب المنح الدِّراسيّة في بعض أنشطتهم الطُلابيّة كالبرامج الثّقافيّة والاجتماعيّة والرياضيّة بحسب استعدادته وخبراته واهتماماته، والقِيام بمتابعةِ تَقَدُّمِهم العِلميّ والعمليّ؛ لأن ذلك سيساعده في تحقيق الإرشاد الأكاديمي لطُلابه وتحديد مسارهم العِلميّ واتجاهاتهم وقدراتهم حتى تتضح الرؤية أمامهم ليكونوا مثالاً يُحتذى بهم في مجتمعاتهم علماً وفكراً وسلوكاً[3].

كما أنّ من وظائفه التي لا تقلّ أهمية عن سابقتها تهيئة الطُلاب لاستثارة دوافعهم نحو التعلم، لأن ذلك سيسهم في خَلق إطار مَرْجعي لتنظيم الأفكار والمعلومات المتضمنة للمادة العِلميّة ، وذلك من خلال :

- وضوح الهدف من المحاضرة للطُلاب.
- إظهار روح التفاعل الايجابيّ في القاعة الدِّراسيّة.
- تنوع الأساليب التّدريسيّة.
- استخدام الأسلوب الميسّر لإيصال المعلومات إلى الطُلاب.
- تحفيز الطّالب المجتهد والمتفاعل وتشجيعه.
- إضفاء رُوح المرح داخل الموقف التّعليميّ.

ومن الوظائف الهامة على الأستاذ الجامعيّ السّعيّ إلى اكتشاف المواهب والقُدرات لدى طُلاب المنح الدِّراسيّة في وقت مبكر وإعدادهم عِلميّاً وتربوياً، والعمل على صَقْل مَواهِبهم وإتاحة الفرص لهم وتشجيعهم، ولا شك أن لهذه المحفزات المعنوية الدور الفاعل في إعدادهم عِلميّاً وعملياً لكي ينضمّوا مستقبلاً في السِلك التّربويّ والتّعليميّ أملا في صناعة أجيالاً تسعى لخدمة الإسلام والمسلمين [4]. وبناءً عليه فإنّه من الممكن تلخيص وظائف الأستاذ الجامعيّ في الجامعات العربيّة والتي تندرج في الآتي :

1. قيامه بمهنة التّربية والتّعليم وتقديم المادة العِلميّة، وإيصال المعلومات إلى الطُلاب.
2. الإجابة على أسئلة الطُلاب واستفساراتهم، وما يعرضهم من صعوبات وتحديات في المقرر الدراسي.
3. تَكليف الطُلاب بالبحوث العِلميّة، وإجراء الدّراسات حول المسائل العِلميّة المقررة في المرحلة، وكيفية الاستفادة من المراجع والمصادر الأصيلة، واكتساب المهارات الاستقرائية والاستنباطيّة، وتحليل النصوص واستثمارها في مختلف المواقف التّعليمية والتّربويّة.
4. تنمية القُدرات العَقْليّة والنَّفسيّة لدى طُلاب المنح الدِّراسيّة، للكشف عن ميولهم

---

(1) راشد، علي: **الجامعة والتّدريس الجامعيّ**، مرجع سابق(ص32)

(2) المرجع السابق:(ص17)

(3) محجوب، عباس: **نحو منهج إسلاميّ في التّربية والتّعليم** ،مؤسسة علوم القرآن،الإمارات العربية المتحدة،الطَّبعة الأولى،1408هـ(ص ص42-43)

(4) راشد، علي: **الجامعة والتّدريس الجامعيّ**، مرجع سابق(ص ص33،37)

واتجاهاتهم، وتشجيعهم على ممارسة أساليب التفكير العِلميّ في مواقف عِلميّة وعملية.

5. مُشاركةُ طُلاب المنح الدِّراسيّة في بعض أنشطتهم الطُّلابيّة كالبرامج الثّقافيّة والاجتماعيّة والرياضيّة بحسب استعدادته وخبراته واهتماماته.

6. القِيام بمتابعةِ تَقَدُّمِهم العِلميّ والعمليّ؛ لأن ذلك سيساعده في تحقيق الإرشاد الأكاديمي لطُلابه وتحديد مسارهم العِلميّ ليكونوا مثالاً يُحتذى بهم في مجتمعاتهم علماً وفكراً وسلوكاً.

7. تهيئة الطُلاب لاستثارة دوافعهم نحو التعلم، لأن ذلك سيسهم في خَلق إطار مَرْجعي لتنظيم الأفكار والمعلومات.

8. السّعيّ إلى اكتشاف المواهب والقُدرات في سنٍّ مبكرة وإعدادهم كقادة تربويين، والعمل على صقل مواهبهم وإتاحة الفرص لهم وتشجيعهم[1].

ويستخلصُ من ذلك إلى أن هذه الوظائف المتعلقة بالأستاذ الجامعيّ وغيرها لها الدور البارز في صقل المهارات الحواريّة في نفوس الطُلاب، وذلك عن طريق التبادل المعرفي وإتاحة المجال للحديث معهم، وإعطائهم الفرص لإبداء آرائهم والإنصات إليهم، وتشجيعهم على ذلك الأمر الذي يُساعدُ تكوين العلاقات الإنسانية القائمة على الوِدّ والتَّفاهم والتَّقدير والاحترام المتبادل بين الأستاذ والطّالب.

الفصل الثالث:

دورُ الأستاذ الجامعيّ في تعزيز الحوار في المجال التّربويّ

من المعلوم أن عملية الإسهام في ترسيخ الحوار وتعزيزه لدى الطُلاب يسبقه كفاءة الأستاذ التّعليمية وقدرته على تهيئة الظروف الملائمة للعملية التّربويّة للطُلاب كترغيبهم في العلم والسّعيّ إلى تحصيله والاستفادة منه، وأن يصنع من نفسه القدوة الحسنة، وأن يكون موجهاً للعملية التّربويّة والتّعليميّة، وللأستاذ الجامعيّ الدور الفاعل لتعزيز الحوار لدى طُلاب المنح الدِّراسيّة في المجال التّربويّ وذلك من خلال المباحث التالية :

المبحث الأول: تحفيز الطُلاب وترغيبهم نحو التعلم

لعل من أهم الأدوار التي يقوم بها الأستاذ الجامعيّ تحبيب طُلابه في طلب العلم وترغيبهم نحو تحصيله والسّعيّ إلى التزوّد منه واكتسابه، ليس فقط المادة العِلميّة التي يقدّمها لهم وإنما سائر المعارف والعلوم النافعة لدينهم ودنياهم. وأهم من ذلك قُدرتُه على جَعْل الرَّغبة في التّعلم وتحصيله والاستفادة منه سمة ملازمة لطُلابه حتى بعد إنهاء دراستهم النّظامية إذ التعلم لا يُحدّد بزمن معين أو فترة محدّدة، ففي كل يوم يزداد الإنسان علماً ومعرفة في مختلف المجالات، كما أن المراكز والمعاهد المتخصصة تقوم بنشر العديد من المطبوعات والمؤلفات والكتب العِلميّة والثّقافيّة الجديدة في ذات الاختصاص وهي بذلك تسعى إلى تلبية رغبات المتعلِمين واحتياجاتهم العِلميّة والفِكْرية والنَّفْسيّة.

وعليه فإنه ينبغي على أساتذة الجامعات ترغيب أبنائهم الطُلاب نحو التّعليم وتأصيله في نفوسهم والتزود منه مما يساعدهم على التّواصل المعرفي بصفة دائمة ومستمرة خاصة في مجال التخصص ، وإلاّ أصبحوا جاهلين بما يجري حولهم وما يستجد في مجالهم العِلميّ [2].

ومن المعلوم أن مواكبة الثّورة المعلوماتية أو الانفجار المعرفي يتطلّب الاطلاع الدائم والمتابعة الدقيقة والقراءة المستمرة لكل جديد خاصة في المجال التّخصصيّ، فإنّ الأمر ينطبق على الأستاذ

---

(1) الخطيب، سلوى عبدالحميد: ***ثقافة الحوار مسؤولية من ؟***،مقال نشر في مجلة الحوار،الصادرة من مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني، الرياض، العدد الأول ،محرم،1431هـ(ص87)

(2) مرسي، محمد عبدالعليم: **المعلم المناهج..وطرق التدريس**، دار الإبداع الثّقافيّ، الرياض، الطَّبعة الثّانية، 1415هـ((ص 27)

الجامعيّ وذلك بأن يسعى إلى تجديد معلوماته بكثرة القِراءة والمطالعة والبحث والنّظر في مجال تخصصه وكل ما له صلة بتخصصه[1]، وكذا المشاركة في المؤتمرات والنّدوات العِلميّة مما يحقق له التّعليم المستمر وتجديد المعرفة لرفع مستواه العِلميّ والعملي ؛وهو ما يُمَكِّنُه عِلميّا من مادته ، وهو ما يسميه العلماء التّربويّون بـ**" بإتقان المادة العِلميّة "** أو **" الغزارة العِلميّة "** لدى الأستاذ الجامعيّ، وقد سَبقت الإشارة إليها أثناء الحديث عن السِّمات الأساسيّة للأستاذ الجامعيّ في الفصل الأوَّل.

ومما سبق بيانه فإنَّ على الأستاذ الجامعيّ الدّور البارز في تعزيز التّواصل الحواريّ من خلال ترغيب الطُّلاب على التّعليم وتبيان فوائده وآثاره الإيجابية في تحقيق التقدّم العِلميّ والارتقاء المعرفي، والحفاظ على الكيان المجتمعي نتيجة لتوازن شخصية المتلقي عِلميّاً وفِكْرياً اجْتِماعِيّاً.

المبحث الثّاني: توفير البيئة اللاَّزمة لتنمية القُدرات العقليَّة والتَّفكير السّليم لدى الطُّلاب.

ومن الأدوار المناطة بالأستاذ الجامعيّ لتعزيز الحوار لدى طُلاب المنح الدِّراسيّة في التّعليم الجامعيّ توفير البيئة المناسبة لنمو القدرات العقلية نمواً سليماً، ولعل من أبرز سماتها أمران هما :

- **الحرية المنضبطة في التفكير.**
- **الممارسة والتّدريب على التفكير السّليم.**

أما عن **السِّمة الأولى** وهي-الحرية المنضبطة للتفكير-فلأن القدرات العقليّة تنمو وتنشط في الأجواء الملائمة التي تتوافق مع الحرية إذا ما أعطيت المساحة المناسبة في التَّأمل والنَّظر في مجال البحث والاستكشاف، وقد يَعْتَرِيها الضَّعف والضُّمور إذا ما قوبلت بالكَبْت[2] والقَهْر الإرادي. وحين تَضْعُفُ تلك القُدرات العقلية عن التفكير أو تموت نتيجة الكَبْت وعدم إفساح المجال الكافي لها حينها تتكوّن التّبعيّة ويَنشأ التقليد الأعمى أو الصُّدود والنُّكران. وأما عن **السّمة الثّانية** وهي الممارسة العمليّة للحرية والتّدريب على التفكير الحرّ.

يقول النبي ρ: ((**إِذَا حَكَمَ الْحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ ، وَإِذَا حَكَمَ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ**))[3]. فقد جعلت الأصول الإسلاميّة للصَّواب من ثمرات التَّفكير أجرين بينما جعلت للخطأ أجراً واحد، مع ملاحظة أنها لم تخصص أجراً للخطأ إلاّ في ميدان العقل والتفكير. ومعنى هذا أن من لا يستثمر نعمة الله في العقل والتفكير لا ينال شيئاً وأن من يخطئ في استثمار هذه النعمة هو أفضل من الخامل عن التفكير المستسلم والمنقاد إلى التبعية والتقليد[4].

وإلى تكوين ملكة التفكير وإنمائه وتدريب القُدرات العقلية فإنّ العلامة ابن خلدون–رحمه الله-[5] يبني هذه القضية التّربويّة على أنَّ حاجة المجتمعات البشريّة إلى العلوم التي لا تُيسّر بالحفظ فقط بل بإنماء ملكة التفكير العِلميّ وعنه تنشأ العلوم.

---

(1) حسن،أمينة أحمد:***رسالة المعلم في الإسلام ومدى فهم المعلمين لها في العصر الحديث***،بحث محكّم منشور ضمن أبحاث مؤتمر المناهج التّربويّة والتّعليميّة في ظل الفلسفة الإسلاميّة والفلسفة الحديثة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي،القاهرة،(د.ط)1990م(ص35)

(2) **الكبت** يعرف بأنه استبعاد الأفكار والمشاعر والإحساسات أو الذكريات المؤلمة أو المخجلة أو التي تثير مشاعر الإثم من الشعور إلى اللاشعور. ينظر: زيدان،محمد مصطفى: **معجم المصطلحات النفسيّة والتّربويّة**، دار الشّروق ،جدة،ا لطّبعة الثّانية،1424هـ(ص187)

(3) **متفق عليه** أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب بدء الوحيّ، باب أَجْرِ الْحَاكِمِ إِذَا اجْتَهَدَ فَأَصَابَ،أَوْ أَخْطَأَ، برقم (7352)،(133/9) ومسلم في **جامعه**،باب بَيَانِ أَجْرِ الْحَاكِمِ إِذَا اجْتَهَدَ فَأَصَابَ أَوْ أَخْطَأَ،برقم(4584) ،(131/5) واللفظ لهما.

(4) الكيلاني، ماجد عرسان: ***مقومات الشّخصيّة المسلمة أو الإنسان الصالح***، بحث محكّم منشور ضمن أبحاث مؤتمر المناهج التّربويّة والتّعليميّة في ظل الفلسفة الإسلاميّة والفلسفة الحديثة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة (د.ط)،1990م(ص101)

(5) عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن خلدون أبو زيد الحضرمي الاشبيلي الفيلسوف المؤرخ، العالم الاجتماعيّ البحّاثة ولد سنة 732هـ.توفي في القاهرة سنة 807هـ. ينظر: الزركلي ،خير الدين: **الأعلام**، دار العلم الملايين، بيروت، الطّبعة الخامسة،1980م (330/3).

يقول –رحمه الله -:((**فيكون الفِكر راغباً في تحصيل ما ليس عنده من الإدراكات، فيرجع إلى مَنْ سَبقه بعلم، أو زاد عليه بمعرفة أو إدراك.. ثم إن فكره ونظره يتوجه إلى واحد من الحقائق، وينظر ما يعرض له لذاته واحداً بعد آخر، ويَتَمَرَّن على ذلك حتى يَصيرَ إلحاق العَوارضِ بتلك الحقيقة مَلَكَةً له، فيكون حينئذ عِلْمه بما يَعْرض لتلك الحقيقة علماً مخصوصاً. وتَتَشَوَّفُ نفوس أهل الجيل الناشيء إلى تحصيل ذلك، فيفزعون إلى أهل معرفته ويجيء التّعليم من هذا. فقد تبين بذلك أن العلم والتّعليم طبيعي في البشر**))[1].

فعلى الأستاذِ الجامعيّ أن يُهيئ الفُرصة المناسبة ويعطي المساحة الحرة لأبنائه الطُلاب الدارسين لمناقشة ما يسمعونه والتعبير عما يشعرون به ويَنْتَابُهم من تَسَاؤلات بحسن أدب وتلطّف في العرض ولباقةٍ في الطَّرح والاستيضاح عما صعب فهمه، وإتاحة الفُرصة لهم في تطبيق ما يفكرون فيه من معارف مَهارية ومشاركات سلوكية والتَّدرب على أدوار الحياة المستقبليّة للإسهام في مُواجهة تحدياتها ومعالجة مشكلاتها.

ومن هنا يتَّضحُ عناية الأستاذ الجامعيّ لتعزيز الحوار لطُلاب المنح الدِّراسيّة، وذلك بتوفير المناخ الملائم للتّفكير السّليم وإعطاء القَدر الكافي لحرية التعبير وإبداء المرئيات من مُنطلق عِلميّ وتربويّ وهو ما يُجسد دور التّرابط الفِكري والتكامل المعرفي بين الأستاذ الجامعيّ مع طُلابه إذ يرسم حَلقة دائرية تساعد في تبادل المعلومات والخبرات العِلميّة فكراً وتطبيقاً.

المبحث الثالث: مَعرفة الأستاذ ووعيه بطبيعة المتَعِلميّن.

كثيراً ما يُركّز الباحثون في مجال التّربية والتّعليم على وعيّ الأستاذ الجامعيّ ومعرفته بِطبَائع المتعِلميّن ومُيولهم وعاداتهم واستعداداتهم ومَستوى تَفْكيرهم وذَكائهم حتى لا يَحيد في تعليمهم، ولكي يقدّم لهم المعلومات العِلميّة التي تتناسب مع قدراتهم العقلية ومستواهم الفكري والإدراكي ويتوأم مَعَهم على قَدْر استعداداتهم وفَهْمِهِم ويُخاطبهم على قَدْر عُقُولهم حتى لا يَنْفُروا من العِلم أو يتخبطوا فيما يتعلمون [2].

وإلى هذا يشير ابن جماعة-رحمه الله- بقوله: ((**ويَنْبَغي أن يَسْتَعْلم أسمائهم وأنسابهم ومَوْطِنَهم وأحوالهم ويُكْثِرَ الدُّعاء لهم بالصَّلاح**)) [3]. لذا لزمه الوقوف على استعدادات وإمكانيات كل متعلم على حدة ليكيّف تعليمه حسب ما تؤهله قدراته واستعداداته، مما يُمكّنه من القيام بتوجيه العمليّة التّعليمية وجهتها الصحيحة.

ويَنْبَغي على الأسْتَاذ القيام بعملية التّقريب بين المفاهيم الواردة في المقرر الدراسيّ الذي يتولّى تدْرسه وبين الوَعْي الإدْراكي لدَى الطُلاب الدارسين. والواقع الذي يَجبُ فَهْمُه هو عندما يقوم الأستاذ الجامعيّ بعملية إيصال المعْلومات وتوضِيحِها لأبنائه الطُلاب إنما يَقُوم بعمليّة مزدوجه وهي استيعاب ما طُلبَ منه تَدْريسه استيعاباً واضحاً وشاملاً، ثم صياغة المادة العلميّة والمعرفيّة بأسلوب سهل وميسَّر يَتناسب مع الجانب الإدراكي لعقول الطُلاب وفهمهم ومن هنا يتجلّى دور الأستاذ كوسيط تربوي يسعى لتعزيز الثّقافة الحواريّة عن طريق إلمامه ومعرفته بطبائع المتعِلميّن وتحديد ميولهم واستعداداتهم والعِلميّة والنفسية والمهارية[4].

لقد أدرك علماء المسلمين أن التّربية لا تقتصر على نقل العلم والتّعليم وإنّما تشمل بمعناها الواسع والحديث على جانب تنمية العقل وتزويده بالجوانب العِلميّة والمعرفيّة والمَهاريّة، ومن ثم فإنّ إلمام الأستاذ بالعلم والمعرفة وحده لا يكفي بل لابُدَّ أن يُضَافَ إلى العلم فنّ التّربية ويكون ذلك معرفته بطبيعة

([1]) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد: **مقدمة ابن خلدون**، دار القلم، بيروت، الطَّبعة الخامسة،1984م، (ص ص429-430)

([2]) حسن، أمينة أحمد: ***رسالة المعلم في الإسلام ومدى فهم المعلمين لها في العصر الحديث***،مرجع سابق(ص52)

([3]) ابن جماعة، بدر الدين :**تذكرة السّامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم** ،مرجع سابق(ص60)

([4]) مرسي، محمد عبدالعليم: **المعلم المناهج.. وطرق التّدريس**، مرجع سابق(ص36)

المتعلِميّن سواء أكانوا أطفالاً ناشئين أم شباباً جامعيين، ودراسة نَفْسِيَّاتِهم والنُّزول إلى مستواهم العقلي لتَحقيق جِسْر التّواصل وتنمية العلاقات الإنسانية بين الأستاذ والطّالب، ومن ثَمَّ التَّوصّل إلى عقولهم والتأثير فيهم علماً وفِكْراً وسلوكاً.

وإلى هذا يشير أحد الباحثين نقلاً عن أحد العلماء السابقين قوله: ((**والتّعليم صناعة تحتاج إلى معرفة ودراية ولطف، فإنّه كالرياضة للمهر الصّعب الذي يحتاج إلى سياسة ولطف وتأنيس حتى يرتاض ويقبل التّعليم**))[1].

وفيه دِلالة على أنّ هناك اختلاف بيّن في طَبائع المتعلِميّن العِلميّة والعقليّة والنَّفسيّة، ولعل السَّبب في اختلاف العِلوم والمعارف إنما نتج عن اختلاف طبيعة المتعلِميّن وتباين مُستوياتهم العَقلية والفكرية والمعرفيّة في كل مرحلة تعليميّة وإلاّ لكان العلم واحداً عند جميعهم.

وإذا أدْرك الأستاذ الجامعيّ وجود الاختلاف في أنماط الشّخصيّة، وشعر بالتَفاوتِ البيني في المستوى التفكيري والإدراكي لدى الطُلاب الدَّارسين من أبناء العالم الإسلاميّ؛ فإن ذلك سيساعده في تنويع عرض الفكرة المعلوماتيّة واستخدام الأساليب العِلميّة المتوافقةِ مع المستوى الإدراكي والعقلي مما يُعزّز الملكة الحواريّة والتّواصل المعلوماتي بين عضو هيئة التّدريس وطُلابه بكل يُسر وهي ما تُنادي بها التّربية المعاصرة[2].

المبحث الرابع : المعوقات التي تحدّ من دور الأستاذ الجامعيّ في تعزيز الحوار لدى طُلاب المنح وكيفية مواجهتها

يعدُّ الحوار من أهمّ الأساليب الحضارية لتعبير الإنسان عن حاجاته ورغباته وميوله وأحاسيسه وما يعتريه من مشكلات ومواقف مختلفة، كما أن هناك بعض المعوقات التي تحدُّ من دور الأستاذ الجامعيّ في تعزيز الحوار لدى الطُلاب فمن أبرزها :

1. الغضب وعدم تقبّل الآخر

من المعوقات التي تحدُّ من دور الأستاذ الجامعيّ في تعزيز الحوار امتلاك الغضب منه واستحكامه فيه، الأمر الذي يفقده السيطرة والتحكم بانفعالاته النّفسيّة وضبْطِها فإذا استحكم الغضب الإنسان فإنه يخرج بمسار الحوار الهادف والنقد البنّاء إلى الانفعال غير المتزن المصاحب للتجريح أو النَّيل من ذات المتعلم بالتنقيص والسُّخرية منه أو الاستهزاء به .

وغالباً ما يُسْتَغلق على الإنسان أثناء استحكام الغضب منه مما يفقده القدرة على فهم الآراء التي تطرح بين يديه، ومثل هذا يصعب اقناعه بالرأي الصحيح ويذكر علماء النفس ما يدلل على ذلك بقولهم : " إن بين الانفعالات النفسية والقدرات العقلية النّتائج عكسية " ويُقصد بذلك إلى ضرورة تحلّي المرء بهدوء النفس حتى يصل العقل إلى أقصى مراتب الصفاء والوعي والإدراك فإن الانفعالات النّفسية كاستحكام الغضب وشدة الخوف والهلع ... ونحوها من العوالق الشاغلة والعقبات المانعة لصفاء الذهن وحسن الاستيعاب.

2. اعتداد الأستاذ برأيه وعدم منح الطُلاب الفرصة بالمناقشة والحوار

غالباً ما يطرق المرء بوابة الحوار في حالة قناعته برأيه أو إيمانه باتجاه فكريّ معين يسعى إلى إقناع الآخرين وبيان وجهة نظره لهم ؛ ليقتنعوا بما يقول ويأخذوا برأيه، وهذا الأمر واضحٌ ومشاهد، لكن الذي يعاب على المسلك التّربويّ اعتداد الأستاذ برأيه، والقناعة بأن ما يراه من المسائل والقضايا الخلافية مناط الصواب، وأن من لم ير برأيه هو المخطئ المجانب للصّواب .

---

(1) حسن، أمينة أحمد: ***رسالة المعلم في الإسلام ومدى فهم المعلمين لها في العصر الحديث***،مرجع سابق(ص52)

(2) حيث يقوم الأستاذ أثناء عرضه للمادة العلمية باستخدام أساليب متنوعة بغية إيصال المعلومة إلى الطّالب بصورة أدقّ وأسرع، ففي أثناء ذلك يكون تبادل الحوارات والأسئلة الموجهة من الأستاذ إلى الطّالب والعكس؛ حينها تَنْشط الذاكرة ويَعْمُق الفكر ويحصل النفع والتحصيل والفائدة المرجوة من التّعليم الجامعيّ.

وهذا هو المعبّر عنه بالتعصّب والاعتداد بالرأي مما يفسد المسار الصحيح للتلقّي وأدب المحادثة والحوار خاصة في مناقشة العلوم والمعارف المختلفة؛ لأن الأصل في المتحاورين معرفة وجهات نظرهم والوقوف على الحقائق العِلميّة من خلال عرض البراهين والأدلة والحجج وعلى الطرفين قبول الحق والإيمان به. فمن هنا كان على الأستاذ الجامعيّ فتح قناة التّواصل والحوار مع الطُلاب والاستماع إلى آرائهم، وبهذا يكون الانفتاح نحو المعرفة والاطلاع على ما لدى الآخرين من المعارف والآراء والأفكار إيجابية والتي تقوم بدورها إلى زيادة القدرة العِلميّة لطُلاب وتشحذ هممهم وتوسّع مداركهم.

3. عدم إشراك الطُلاب في العمليّة التّعليميّة

إنّ ما يقوم به الطُلاب في مراحل تعليمهم الدِّراسيّة لاستيعاب المعلومات والاحاطة بها، جعل التّربويّين يركزون على أهمية الدّور الفاعل الذي يقوم به المتعلم في إنجاح العمليّة التّربويّة . ويعدّ الطّالب أحد مرتكزات وعناصر العمليّة التّعليمية التي لا تقل أهميته عن دور الأستاذ الجامعيّ، حيث يُنظر اليوم إلى العمليّة التّعليمية بأنها عملية تفاعل بين معلم و متعلم في محيط معين. و انطلاقا من هذا التعريف فإنه يمكن القول بأن الطّالب أصبح يلعب دورا جوهريا في العمليّة التّعليمية.

لذا بات من الضّروري إشراك الطُلاب في الأنشطة الصفية والأنشطة التّعليمية؛ لأنهم مادة العمليّة التّعليمية وجوهرها.

ولقد تبنّت العديد من المؤسسات التّعليميّة في الدول العربيّة وغيرها السّعيّ بإشراك الطُلاب في المجالات التي تخصّهم وتمسّ احتياجاتهم من خلال الاستشارة القانونية لحماية الطُلاب الجامعيّين أو روابط ونقابات الطُلاب الجامعيّين لدراسة حقوقهم أو إيصال مطالبهم إلى المسؤولين كما هو معمول به ومتاح في نظم الجامعات في بعض الدّول العربيّة وغيرها.

4. فقدان نقطة الالتقاء في العمليّة الحواريّة

ومن العوائق التي تقف أمام الأستاذ الجامعيّ في تعزيز الحوار فَقد مِحْور الارتكاز في التّواصل الحواريّ مع طُلاب المنح في الجامعات العربيّة ولعل من الأسباب ضعف تخاطب الطُلاب وتحدّثهم باللغة العربيّة مما ينتج عنه التباين في الأفهام وإدراك المقاصد وافتقار القواسم المشتركة بين المتحاورين فكل منهما يتحدّث عن أمور لا يستطيع الطرف الآخر إدراكها أو الاحاطة بها أو استيعابها، وقد يزيد الأمر صعوبة وتعقيداً إن لم يتنازل أحدهما بالتجاوز إلى محور آخر أو الانتقال إلى موضوع آخر . ويلعب تجاهل تحديد نقط الاتفاق ومحاور الخلاف الدور الفاعل في استمرارية الجدال العقيم والخلاف دونما أي فائدة تحول دون التوصّل إلى الحق والصواب. وإلى هذا يشير أحد الباحثين : **" وتستمر المناقشة دون فائدة ما دام إطار المرجع لكل منهما لم يتدخّل مع إطار الآخر في كثير أو قليل من أجزائه ولذلك المناقشة السّليمة بين اثنين هي التي تبدأ بالقدر المشترك من إطار المرجع لهما "** [1] .

لذا على الأستاذ الجامعيّ مراعاة ضعف التّواصل اللغوي لدى بعض طُلاب المنح الدِّراسيّة، ومحاولة تبسيط المفردات اللغوية وشرحها حتى يُفْهَمَ المراد من مقصده، وامتلاك القناة الحواريّ لتناول الموضوعات والقضايا والمسائل المتنوعة تتمثّل في تحديد نقاط الالتقاء ودوائر الاختلاف، ليسهل بذلك تسيير المناقشة بكل سهولة حتى يتوصل الجميع إلى الفائدة المنشودة.

(1) النجيحي، محمد لبيب: **الأسس الاجتماعيّة للتربية**، دار النهضة العربية، بيروت، الطَّبعة الثامنة،1981م،(ص124)

الفصل الرابع

دورُ الأستاذ الجامعيّ في تعزيز الحوار في المجال الثّقافيّ

إنّ مما ينبغي تقديمه لطُلاب المنح الدِّراسيّة في التّعليم الجامعيّ لا يقتصر على الجانب العِلميّ والمعرفيّ فحسب رغم أهميتهما، إلاّ أنها لا تكون مكتملة للأبعاد التّربويّة محققة الأهداف التّعليميّة دون مراعاة الجوانب الأخرى لنمو الطّالب الجامعيّ سواء ما كان منها جسميّا أو نفسيّاً أو عِلميّاً وثقافياً من خلال مشاركته الفاعلة في النَّشاطات الثّقافيّة والفعاليات العِلميّة المختلفة[1].

ويَكْمن دورُ الأستاذ الجامعيّ في تنمية شخصية الطّالب من جميع جوانبها وإعداده للعمل المستقبليّ من خلال مجموعة الأنشطة المختلفة والمهارات اللا صفيّة التي تخدم المجال المعرفي وتساعده على التَّحصيل العِلميّ وتكوين الشّخصيّة المتوازنة التي بدورها تقومُ على تنمية التّواصل الحواريّ والتَّفاعل المعْرفيّ والعمل على تقديم ما هو نافعٌ ومفيدٌ في مجال التّربية والتّعليم.

ولعلَّ من الأمور التي تَخْدِمُ الجانب العِلميّ وتَسْعَى إلى تَكَامُلِ شَخْصِيَّة طُلاب المنح الدِّراسيّة وتعزيزُ ملكتهم الحواريّة، وإكسابهم القُدْرَةِ على التَّحليل والاستنباط العِلميّ والتَّخاطب مع الآخرين وإبداءِ آرائهم وعَرْض ما لديهم من أدلة وبراهين بكل ثِقة ووضُوح، فإنّه يكون بمَنْحهم فُرْصة المُشَارَكَةِ داخل القاعات الدِّراسة بالمناقشة وطَرْح وما قد يُشْكِلُ عليهم من مَسَائل وقَضَايَا لها مُتَعَلَّقٌ بالمواد الدِّراسيّة، والاستماع إلى ما يَرِدُهم من إشكالات، والإشادة بما يبدونه من تساؤلات وتشجيعهم على ذلك، الأمر الذي يُكْسِبُهُم الثِّقة في نُفُوسِهِم ويُساعدهم على توسيع مداركهم في فَهْم الخلاف وتأصيل المسائل العِلميّة بعد مناقشها وتحليلها.

ومما سَارَ عليه العُلماء السَّابقون في مجالسِهم العِلميّة إتاحة الفُرْصة لطُلابهم بطرح الأسْئلة وما يُشكل عليهم من المسائل والقضايا العِلميّة وتداول المناقشات النافعة والمطارحات العِلميّة ؛ بغية إكسابهم المنهج العِلميّ في تقصّي الحقائق والوقوف عليها بأسلوب حواريّ متميّز.

ويؤكّد ذلك ما أشار إليه ابن جماعة –رحمه الله-بقوله : **وإذا فَرغ الشيخ من شرح درسه قام بطرح بعض المسائل على طلبته؛ ليمتحن بها فَهْمُهُم ويتأكدّ من ضَبْطِهم واستيعابهم لما قُدّم إليهم من قواعد ومسائل مهمة أثناء الدّرس**[2].

ويُلحظُ من إتاحة فُرْصة إشْراك الدَّارسين في العمليّة التّعليمية داخل القَاعات الدِّراسيّة الأثر الواضح والمردود الايجابي لدى الدارسين وذلك على الجانب العِلميّ والعقلي والنفسيّ. ومن الأنشطة الثّقافيّة والمهارات المتعدّدة التي تخدم الجانب المعرفي لدى طُلاب المنح الدِّراسيّة وتُكْسبهم الملكة الحواريّة وتقوّي جُسور التّواصل الثّقافيّ والمعرفي مع الآخرين وذلك من خلال المباحث التالية :

المبحث الأول: المشاركةُ في المؤتمراتِ العِلميّة والنّدوات التخصّصيّة

لقد تبنَّت وزارة التّعليم في المملكة العربيّة السّعوديّة فِكْرة إقامة المؤتمرات العِلميّة واستمراريتها لتعمل على تهيئة طُلاب وطالبات الجامعات السّعوديّة وتشجيعهم للانخراط في مختلف المجالات العِلميّة والفكرية والثّقافيّة والاجتماعيّة داخل المؤسسات التّعليمية كجزء من تكوينهم المعرفيّ والذي يصبّ في رفع كفاءة وجودة مخرجات التّعليم بشكل عام .

ونلمس من الجامعات السّعوديّة والكليات التقنية والمعاهد الأكاديميّة من إتاحة الفرص لمشاركة الطُلاب والطّالبات في النّدوات المتخصصة لمطارحة العديد من القضايا العِلميّة بحسب التَّخصصات سواء أكانت الندوة في المجال الطبي أو الهندسيّ أو التقنيّ أو الفنيّ بأوراق عمل أو أبحاث تثري المجال

([1]) القناديلي، جواهر أحمد :**الخدمات الطلابية**، مركز الخبرات المهنية للإدارة، القاهرة،(د.ط) ، 2006م،(ص22)

([2]) زيعور، علي: **التَّربويَّات وعلم النفس التَّربويّ والتواصليّ في قِطاع الفقهيّات**، مؤسسة عز الدين ،بيروت، الطَّبعة الأولى،1413هـ (ص218)

المعرفيّ في مختلف الميادين

وتُعَدُّ المؤتمرات العِلميّة التي يُشارك فيها الطُلاب الفُرصة المواتية لتقديم ما تعلموه خلال المراحل التي اجتازوها في الدِّراسة والتَّحصيل والبَحث والاطلاع، إذ تُعَدُّ تلك المؤتمرات العِلميّة عُرفاً أكاديمياً متبعاً في كثيراً من الجامعات ومؤسسات التّعليم العالي العالميّة ؛ لما لها من أثر فاعل في إثراء الساحة الأكاديميّة ورفع المستوى العِلميّ والثّقافيّ لدى الطُلاب المشاركين وكذا الحضور[1].

وهذه المؤتمرات العِلميّة التي يقوم عليها الطُلاب إعْداداً وتنظيماً وتَنْسِيقَاً وتَقْدِيمَاً ويُشْرِفُ عليهم أعضاء هيئة التّدريس في الجامعات تُعدُ من المقوّمات الأساسيّة لتدريب الطُلاب وتأهيلهم على التّواصل الحواريّ والحُضور العِلميّ عبر قنوات المؤتمرات العِلميّة واللقاءات الثّقافيّة لإنتاج البحوث العِلميّة وتقديمها للمجتمع المعرفي، الأمر الذي يساعدهم على الاستفادة من تلك الخطوات العمليّة في بناء الشّخصيّة المتزنة ذات الأخلاقيات العالية إذ تقوم على احترام وجهات النظر، وتقبل آراء الآخرين والاستفادة منها، وهذه الشّخصيّة المتجانسة لا يمكن بناءها داخل القاعات الدِّراسيّة، وإنما عن طريق المؤتمرات العِلميّة واللِّقاءات الثّقافيّة التي تجمعهم بطُلاب آخرين والتَّعامل مع أساتذة غير الذين تعوّدوا عليهم في قاعات المحاضرات، وخوض تجربة التَّعامل باستقلاليّة بعيدين عن التّوجيهات والإرشادات المباشرة إما عن طريق الأسْرة أو الجهة التّعليمية التي ينحاز إليها المتعلم. وهذا مما يُكسبهم الجُرْأة في الطّرح والجَزالة في الأسْلوب والقُدْرة على التّواصل الحواريّ مع مختلف فئات المجتمع بأسْلوب مقنع. كما أنّ الانخراط في أروقة المؤتمرات بحدّ ذاته يُعدّ مجالاً خصباً للاطلاع على تجارب الآخرين، وتفهّم اختلاف ظُروفهم التّعليميَّة، وعندما يتطلّب الالتقاء بالآخرين، لإنجاز عمل معيّن فإنّ هؤلاء الطُلاب يَمْتَلِكُون القُدْرةَ على العمل بروح الفَريقِ؛ لإنجاز المهام الموكلة إليهم وهي الشّخصيّة التي يطمح إليها صُنّاع القرار في التّعليم العالي بأن يتوصّل إليها الطُلاب[2].

المبحث الثّاني: المشاركةُ في الجمعياتِ والأندية العِلميّة

إنّ التّعليم المطلوب للمستقبل هو التّعليم الجامعيّ حيث يقع على الجامعات المسؤولية الكبرى في بناء الإنسان القادر على التَّعامُل مع تحديات المستقبل والتوافق مع تطوراته.

كما يقع عليها مسؤولية التّربية والإعداد والتَّأهيل والتّدريب بُغْيَة تحمّل المسؤولية وتتمحْور الرسالة التّربويّة للجامعات بشكل أساسي على صياغة المتعلِمين فكرياً وعِلميّاً وثقافياً؛ لأن من هؤلاء المتعلِمين تتشكّل القيادات المجتمعية في مختلف المجالات العِلميّة والثّقافيّة والاجتماعيّة والسياسيّة والاقتصاديّة، التي من خلالها يواصل المجتمع مسيرته نحو التَّقدم والازدهار[3].

وتحرص كثير من الجامعات العربيّة على تزويد الطّالب بالفرص التي تسهم بصقل شخصية طالب المنحة الدِّراسيّة، ولا يقتصر هذا الاهتمام بالجانب الأكاديميّ، بل يمتدّ أيضاً ليشمل تزويده بكثير من الأنشطة الطُلابية التي تسهم في تنميّة الجوانب العقلية والثّقافيّة، والاجتماعيّة والنفسيّة والجسميّة والروحيّة من شخصيته.

ومن الأنشطة الطُلابيّة ذات الأهميّة الواضحة في كثير من الجامعات الجمعيات الطُلابيّة، فالمشاركة فيها تُسهم بدور واضح وفعال في تنمية شخصية الطّالب الجامعيّ، فقد اهتمت الجامعات العالميّة بإنشاء الجمعيات الطُلابية التي تختلف في فلسفتها وثقافتها، في حين تتفق جميعها على الاهتمام بالطّالب ومساعدته على تحقيق النُّمو والتطور في نواحٍ متعددة، من أبرزها تفعيل الحياة الفكريّة في الجامعات من خلال تنظيم الطلبة الأعضاء المحاضرات واللقاءات العِلميّة بين الطُلاب وأعضاء هيئة

(1) وزارة التّعليم العالي، ***المؤتمر العلميّ الأول لطلاب وطالبات التّعليم العالي بالمملكة العربية السّعوديّة***، الرياض15 - 18 ربيع الأول1431هـ(الموافق 1-4مارس2010م.(ص6)

(2) المرجع السابق (ص ص15-14)

(3) عمار، حامد: **دراسات في التّربية والثقافة**، مكتبة الدار العربية للكتاب ،مصر، (د.ط)، 1996م(ص52)

التّدريس، ومن خلالها يطوّر الطلبة الأعضاء كثيراً من مهارتهم القياديّة، ويصبح لهم دور بارز في المجالات التّربويّة، والدّينيّة، والثّقافيّة، كما تنمو لديهم القيم الأخلاقيّة كالثّقة والتسامح والاحترام، والتواضع، إضافة إلى ذلك تمكّنهم من توسيع شبكة العلاقات الاجتماعيّة، وتكوين الصداقات، والتّواصل الحواريّ فيما بينهم، كما أنهم يسهمون في خدمة أفراد المجتمع.

ومن هنا يظهر أهمية دور الجمعيات العِلميّة الطُلابية في تحقيق النُّمو الشامل في مختلف الجوانب، مما ينعكس أثره الايجابي على الارتقاء بمستواه العِلميّ والعمليّ في خدمة الجامعة والمجتمع[1].

وتأتي اهتمام الجامعات بإقامة الجمعيات العِلميّة في كلياتها المختلفة سعياً منها في تحقيق الأهداف التّربويّة والتّعليمية وذلك بمُشاركة الطُلاب الرَّاغبين بالتزوّد من مختلف المعارف والفنون العِلميّة بحسب مُيولهم العِلميّ ورغباتهم المعرفيّة والمهاريّة.

وتَهدف تلك الجمعيات العِلميّة إلى صقل المواهب وتعزيز الميول وتحديد الاتجاهات العِلميّة والمعرفيّة لدى الطُلاب المشاركين ، كما أنها تسْعى إلى الارتقاء بالفكر والثقافة وربطهم بقضايا مجتمعهم ووطنهم.

وتهتم الجامعات العربيّة والعالميّة بالأنشطة الثّقافيّة بمختلف مجالاتها، وذلك من خلال المسابقات الثّقافيّة أو المعارض المصاحبة لبعض المناشط والمؤتمرات أو المناسبات الموسميّة كالاحتفاء باليوم الوطني والتعرف على الثقافات والشعوب عبر فعاليات تخصص لذلك .. وغير ذلك من المناشط الثّقافيّة التي تُكسب الطُلاب القُدرة على التّواصل الحواريّ وكيفية التعامل مع مختلف فئات المجتمع.

والذي يَظْهرُ أن الخطط التّنْفِيذِيّة التي تَقُومُ بوضعها إدارات الأنشطة في الجامعات العربيّة تلقى اهتماماً ورعاية ودعما ماديا ومعنويا من الجهات المسؤولة فيها ، ولا أدلَّ من أن القائمين على مختلف مجالات الأنشطة الطُلابية ممن لهم إسهامات تربويّة ومشاركاتٍ طُلابيّة وأنشطة مختلفة أثناء دراستهم في المرحلة الجامعيّة.

وبفضل الله أولاً ثم بجهود القائمين على الأنشطة الطُلابية في الجامعات وتلمّسهم لاحتياجات أبنائهم الطُلاب أخذت تلك النَّشاطات تؤتي ثمارها لما في ذلك من استثمار لأوقات فراغهم فيما يعود عليهم بالنفع والفائدة.

كما أنها تُسْهم في بِنَاء الشّخصيّة المتوازنة والفاعلة في المجتمع وتَدْريبهم لما في ذلك إثراء للجوانب المعرفيّة وتحفيزهم على دوام البحث والمطالعة، وتدعيم رُوح المنافسة الشَّريفة فيما بينهم، وفي هذا تحقيق للأهداف التّعليميّة والتّربويّة المنشودة والتي تسعى إلى تكامل الشّخصيّة العقلية والانفعاليّة والجسميّة والنفسيّة لدى طُلاب المنح الدِّراسيّة في التّعليم الجامعيّ.

وبهذا تتجلّى إسهامات أعضاء هيئة التّدريس الجامعيّ في توجيه الطُلاب نحو تحديد ميولهم فيما يعود عليهم وعلى أمتهم ومجتمعاتهم بالنفع والفائدة.

الفصل الخامس:

دورُ الأستاذ الجامعيّ في تعزيز الحوار في المجال الاجتماعيّ

يقومُ الأستاذُ الجامعيّ بدورٍ هامٍ في سبيل تحقيق أهداف التّعليم الجامعيّ، فعليه تقع مهمة التّدريس والإعدادِ للامتحانات وتقويم الأبحاثِ العِلميّة للطُلاب، إضافة إلى تأهيلهم عملياً من أجل خدمة مجتمعاتهم.

(1) ينظر: الكندري، نبيلة يوسف عبدالله: ***الجمعيات الطلابية وأثرها على الطّالب في جامعة الكويت-دراسة ميدانية-*** مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، جامعة الكويت،العدد:122، السنة:22،(ص ص12-14)

وقد أكّدت بعض الدّراسات[1] على أهمية دور الأستاذ الجامعيّ في تحقيق الأهداف الجامعيّة والمساهمة في بناء شخصيات الطُلاب من خلال الكَفَاءة الاجتماعيّة والتي تتضمّن الدِّراية بالمشكلات المجتمعيّة ووضع الحلول والبدائل، والإسهام في إشْراك الطُلاب لتقديم الخدمات الاجتماعيّة والأعمال التَّطوعيّة لغرس مبدأ التَّعاون والتكافل الاجتماعيّ وبث روح العمل وتقديم العون والمساعدة في مختلف الميادين الخيريّة فيما يعود على الفرد والمجتمع بالنَّفع والخير.

كما أنّ من جملة المسؤوليات المنَاطة على الجامعات **(خدمة المجتمع)** والمقصِد منها اهتمام الجامعة بتزويد الأفراد في المجتمع بالمعلومات المستجدّة في المجالات المختلفة التي تهّم أفراد المجتمع من خلال المؤتمرات والنّدوات والمحاضرات التي تزوّدهم بالمعارف وكذا من خلال الدورات الدِّراسيّة ذات الطابع التّدريبيّ [2].

ويَكْمن دورُ الأستاذ الجامعيّ في تنمية شخصية الطّالب وإعداده للعمل في المجال الخدمي الاجتماعيّ من خلال منظومة مستمدة من الأنشطة الإنسانيّة المتجانسة التي تستخدم في توجيه مجموعة من الموارد البشريّة والماديّة والفكريّة من أجل حلّ المشكلات التي تعترض أفراد المجتمع وذلك بالتّفاعل مع النُّظم في البيئيّة الأخرى وتقديم العون والمساعدة في مختلف الميادين الخيريّة فيما يعود على الفرد والمجتمع بالنَّفع والخير.

وعليه فإنه من الممكن القول بأنّ دور الأستاذ الجامعيّ في فتح القنوات الحواريّة لدى طُلاب المنح الدِّراسيّة في المجال الاجتماعيّ يتحدّد في المباحث الآتية :

المبحث الأول : تقديم الاستشارات لطُلاب المنح الدِّراسيّة:

- الاستشارة التّربويّة:

ولعلّ من أكثر المجالات التي يبرز فيها دور الأستاذ الجامعيّ بخبراته وعلمه ومنهجيته في خدمة مجتمعه الاستشارة في المجال التّربويّ، فهو يدرّس احتياجات مجتمعه وعلاقتها بالعمليّة التّعليميّة، وكذا الجوانب المتعلقة بالمناهج.

ويقدّم الأستاذ الجامعيّ الاستشارة فيما يقوم به في مجال التّعليم المستمر والخبرات المختلفة لهذا النوع من التّعليم وتنصب تلك المردودات الطيّبة لصالح المجتمع خدمة لأفراده وتنمية لأنشطته من خلال العمليّة التّربويّة من جهة، وكذا من خلال مشاركاته في الأنشطة الاجتماعيّة المختلفة كالمؤتمرات والنّدوات المتعلّقة بالتّربية والتّعليم من جهة أخرى.

فمن هنا يمكن لعضو هيئة التّدريس في الجامعة تنميّة الجانب الحواريّ لدى طُلاب المنح الدِّراسيّة من خلال التَّطبيق العمليّ لمزاولة الأنشطة الاجتماعيّة التي سبقت الإشارة إليها ، فإن الكثير من التَّجارب التي يستفيد منها المتعلمون نتيجة خلاصة خبرات معرفيّة يُقدمها الأستاذ الجامعيّ لطُلابه للاستفادة منها وتطبيقها في حياتهم المستقبليّة.

- الاستشارة الإعلاميّة:

لأجهزة الإعلام الدور الفاعل في التَّوعية الجماهيريّة والاتصال بالنّاس، وتؤكد المصادر أنّ وسائل الإعلام تؤثّر في الأفراد والمجتمعات، ويختلف تأثير وسائل الإعلام حسب وظائفها وطريقة استخدامها والظُّروف الاجتماعيّة والثّقافيّة، واختلاف الأفراد أنفسهم، وقد تكون سبباً لإحداث التأثير أو

---

(1) الشهريّ، حاسن بن رافع: ***صفات أستاذ الجامعة كما يدركها الطلبة والطّالبات ذوي المستويات الدِّراسيّة المختلفة بكلية التّربية فرع جامعة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة-دراسة مقارنة***-معهد البحوث العلميّة ،جامعة أم القرى،مكة المكرمة،1422هـ(ص5)

(2) الخضير، خضير بن سعود: **التّعليم العالي في المملكة العربية السّعوديّة بين الطُّموح والإنجاز**، مكتبة العبيكان، الرياض، الطَّبعة الأولى،1419هـ(ص80)

عاملاً مُكَّملاً ضمن عوامل أخرى[1].

وعلى الأستاذ الجامعيّ أن يَشْحَذ همم الطُلاب المتميزين ويحثّهم على المشاركة في البرامج العِلميّة والدَّعوية فيما يخدم مجتمعاتهم بمختلف شرائحهم وطبقاتهم.

كما أنّ عليهم يُقدّموا ما لديهم من علمٍ ومعارف عامة ومتخصّصة لإرشاد وتوجيه أبناء مجتمعهم في جميع المجالات عن طريق الوسائل المرئيّة والمسموعة والصُّحف والمجلات المقروءة [2].

ومن هنا يُعلم بأهمية دور الأستاذ الجامعيّ في تجسيد التّواصل الحواريّ وإذكائه بين طُلاب المنح الدِّراسيّة مع أفراد مجتمعاتهم عبر الوسائل الإعلامية والقنوات الفضائية والإذاعيّة وكذا الاستفادة من التِّقانة الحديثة كالمواقع الالكترونية والشَّبكات العنكبوتيّة في بالنّفع والفائدة لخدمة الإسلام والمسلمين.

- الاستشارة في مجال الهيئات الاجتماعيّة والخدميّة:

يقوم الأستاذ الجامعيّ بتقديم الاستشارة للهيئات ذات الطابع الاجتماعيّ كالجمعيات الخيريّة والمؤسسات الخدميّة، والتي ترمي لخدمة أبناء المجتمع من جميع النواحي الرياضية والاجتماعيّة ، وهذه الجمعيات بحاجة ماسة لدراسات وأبحاث عِلميّة وفكرية ومساهمات جادّة من أساتذة الجامعات في الاختصاصات المختلفة ذات الخبرات العديدة.

كما أنَّ الأعمال التي تؤديها الجامعات للمجتمع لا تختلف في مجملها عن الأعمال المجتمعية الأخرى في الحاجة إلى القدوة الحسنة، ولاسيما إذا كان عملاً جماعيا كتقديم العون والمساعدة للمحتاجين. إذا لابد لهذه القدوة من تحمّل المسؤولية وتجاوز الذات، واحترام آراء الآخرين، وتحقيق حرية التَّعبير، وتهيئة العدالة ، إلى غير ذلك من المسائل الضَّروريَّة التي يحتاجها جو العمل الاجتماعيّ والنفسيّ والمهنيّ.

وأستاذ الجامعة هو القدوة وهو المسؤول المباشر عن صياغة وتشكيل وبناء هذا المناخ التنظيميّ ليس في مجتمع الجامعة الداخلي فحسب بل في المجتمع الخارجي الذي تعيش فيه ويعيش فيها وتكون القدوة في التعاون ورسم الطريق لتنفيذ العمل في بيئة تقوم على التَّفاهم والتبادل والمسؤولية الأدبية. ومن هنا تظهر أهمية بناء جو الثِّقة والتّعاون والعمل بروح الفريق الواحد[3].

كما أنّ الهيئات المجتمعيّة[4]تحوي مراكز عِلميّة لتقديم الأبحاث والدّراسات والاستشارات الاجتماعيّة، ولا يمكن لهذه الهيئات القيام والاستمرار في أداء مهامها وتحقيق رسالتها إلاّ بمؤازرة أساتذة الجامعات وتأييدهم لأبنائهم الطُلاب إذ الآمال معقودة عليهم لإفادة مجتمعاتهم بعدما اكتسبوا الخبرات والتَّجارب عن طريق محاكاتهم بأساتذتهم وتطبيقها على أرض الواقع.

المبحث الثّاني: نشر التّواصل الاجتماعيّ[5] لدى طُلاب المنح الدِّراسيّة:

إنّ من الأدوار التي يجب على الأستاذ الجامعيّ الاهتمام بها العناية بنشر ثقافة التّواصل الاجتماعيّ لدى طُلاب المنح الدِّراسيّة سواء أكان ذلك في إطار المحيط الأسري أو العائليّ أو المجتمعيّ.

وينبغي على الأستاذ الجامعيّ أن يحث أبناءه الطُلاب على الاهتمام بشأن المجتمعات كدعوتهم إلى الإسلام وتبصيرهم بأمور دينهم وتعليمهم ما ينفعهم في دينهم ودنياهم، وتقديم العون والمساعدة حتى تكتمل العمليّة التّربويّة والتّعليميّة ، وكذا حثهم على العناية بأمر الدّعوة إلى الله والمشاركة في الجمعيات

---

(1) الشميمري، فهد بن عبدالرحمن: **التّربية الاعلامية، كيف نفهم الإعلام**، (د.ن)، الطَّبعة الأولى،1431هـ(ص 56)

(2) الزامل، عبدالله عبدالمحسن: **حاجة المجتمعات لأساتذة الجامعات**، مرجع سابق،(ص56)

(3) المرجع السابق(ص57)

(4) كالمستودعات الخيرية، والهيئات العالمية، والمؤسسات الخيرية والتي تُشرف عليها الجهات الحكوميّة.

(5) ويَقْصِدُ الباحث **بالتَّواصل الاجتماعيّ**: العناية بالجوانب العلميّة والأخلاقيّة والسُّلوكية والتي لها التأثير على أفراد المجتمع.

الخيرية والمشاريع الإنسانيّة وإغاثة المنكوبين وكفالة الأيتام ورعاية الفقراء والمساكين والأرامل وهي من الآثار الحميدة في نشر الإسلام الصحيح والتَّكافل الاجتماعيّ والتضامن الإسلاميّ بين أفراد المجتمع ، كما أنّ عليه ترغيب الطُلاب على نشر العلم عن طريق الدُّروس العامة في المساجد ووسائل الإعلام المختلفة، وتوجيههم إلى الأخلاق والسّلوك الحميدة ، وتعويدهم على الالتزام بالشعائر التعبديّة كإقامة الصَّلوات في أوقاتها مما ينعكس إيجاباً على كافة أفراد المجتمع.

ويحسن على الأستاذ الجامعيّ توجيه الطُلاب المتميزين من أبناء العالم الإسلامي وغيرهم بإقامة البرامج التّدريبية في مبادئ العلوم الشَّرعية كَفَهْم العقيدة الصَّحيحة وتعلّم أحكام القرآن الكريم والسنّة النبوية وفهم بعض المسائل والأحكام الفقهيّة المهمَّة التي لا يُعذر المرء المسلم بجهلها، ويراعي فيها تحديد المستويات وملاءمتها سواء للمبتدئين أو تعليم الكبار.

ولا شكّ أنَّ لهذه البرامج فوائد عظيمة منها تعويد الطُلاب وتدريبهم على الإلقاء والتّواصل الحواريّ والانخراط مع كافة الشرائح المجتمعيّة بُغية نشر العلم الشرعي في أوسع نطاق، ومقاومة الدعوات المغرضة التي تقتنص الشباب أيام فراغهم واستغلالها الأمثل لشغلهم فيما يعودُ عليهم وعلى مجتمعاتهم بالنَّفع والفائدة.

وينبغي على عضو هيئة التّدريس بذل المجهود في إعداد وتكوين الكفاءات التّربويّة المتميّزة ؛لقلتها في المدارس الشرعية في العالم الإسلامي على الرغم من أنّ القائمين عليها يظهر عليهم حبّ العلم وأهله لكن تنقصهم بعض الجوانب المعرفيّة. وإلى هذا يشير أحد الباحثين بقوله: ((**... فالقائمون على التّعليم الشرعي يندر فيهم المعلّم الخبير المربي، وإن كان كثير منهم يحبّ نشر العلم مع نقص في معرفة طريق ذلك مما لزم قلة الأداء وانعدام التطوير**)) [1].

ومن هنا يَظْهرُ الدور الفاعل في توعية المجتمع بضرورة نشر التّعليم والتَّشجيع على إنشاء المدارس الإسلاميّة إلى جانب المشاركة في الأعمال الخيّرية. ومما يعلم أن أغلب القائمين على تنفيذ المشاريع الخيريّة في مختلف البلدان من طُلاب المنح الدِّراسيّة في الجامعات الإسلاميّة حيث تستعين بهم تلك المؤسسات سواء أكانت تعليمية أو خدميَّة أو إغاثية؛ لثقتهم وأمانتهم وإخلاصهم وتفانيهم في العمل مع ما يتحلون به من العلم الشرعي والمعرفة بطبيعة العمل في تلك المؤسسات والدراية بتنفيذ برامجها التّعليمية أو الدَّعوية أو الإنسانية[2].

وعليه فإنّ دور الأستاذ الجامعيّ في تعزيز الحوار في المجال الاجتماعيّ يتمثّل في تقديم الاستشارات التّربويّة والإعلاميّة وكذا الاستشارة في مجال الهيئات الاجتماعيّة والخدميّة ونشر التّواصل الاجتماعيّ لدى طُلاب المنح الدِّراسيّة مما يغرس في نفوسهم بذل الخير ويساعدهم على تنمية الجانب الحواريّ.

---

(1) العروسي، جيلان خضر غمدا: ***التّعليم الإسلامي في شرق أفريقيا وأثر خريجي جامعات المملكة***،نشر ضمن أبحاث ملتقى خادم الحرمين الشّريفين لخريجي الجامعات السّعوديّة من أفريقيا-الأول-،الجامعة الإسلاميّة، عمادة البحث العلمي، الطّبعة الأولى ،1424هـ (204/1)

(2) بوا، حسين محمد: ***أثر خريجيّ الجامعات السّعوديّة في النُّهوض بالتّعليم الإسلامي*** ،نشر ضمن أبحاث ملتقى خادم الحرمين الشّريفين لخريجي الجامعات السّعوديّة من أفريقيا-الأول-،الجامعة الإسلاميّة، عمادة البحث العلمي، الطّبعة الأولى ،1424هـ (448/1)

أهم النّتائج والتّوصيات

أولا : النّتائج :

لقد استعرض الباحث دور الأستاذ الجامعيّ في تعزيز التّواصل الحواريّ لدى طُلاب المنح الدِّراسيّة في الجامعات العربيّة من منْظُور التَّربية الإسلاميّة ، وانتهى بفضل من الله وتوفيقه إلى النّتائج التالية:

1. أكّدت الدِّراسة على أن من استعمالات القرآن الكريم لمدلول الحوار مراجعة الكلام ومعاودة الخطاب بين المتحاورين وهو ما جاء موافقا لما ذهب إليه بعض المفسرون -رحمهم الله-.
2. خلصت الدِّراسة إلى أن الحوار عملية يتم فيها مراجعة الكلام ومعاودة الخطاب بين المتحاورين حول قضية عِلميّة أو معرفية معينة ويغلب عليها الهدوء والبعد عن التعصب والخصومة بأسلوب عِلميّ منظم مع استعداد كل طرف لقبول رأي الآخر.
3. أشارت الدِّراسة إلى أن الأستاذ الجامعيّ يجب أن يكون سالما في معتقده من الانحرافات العقدية وملتزماً بآداب العلم النافع، ومتسماً برحابة الصّدر وحسن الحديث مع الآخرين، متمكنا في العلم والفهم، مشتغلاً بالمطالعة والبحث والتّصنيف، متابعاً لطُلابه مستفسراً عن أحوالهم، حسن التعامل مع المتعلِميّن متصفاً بالعدل والمساواة وهي من أهم السِّمات الأساسيّة التي ينبغي أن يتحلّى بها عضو هيئة التّدريس داخل الموقف التّعليمي وخارجه ليكون مثالاً يقتدى به.
4. بيّنت الدِّراسة على أن عملية الإسهام في ترسيخ الحوار وتعزيزه لدى الطُلاب لابد من أن يسبقه كفاءة الأستاذ التّعليمية وقدرته على تهيئة الظروف الملائمة للعملية التّربويّة والتّعليمية، وأن يصنع من نفسه القدوة الحسنة، وأن يكون موجهاً للعملية التّربويّة والتّعليميّة.
5. أظهرت الدِّراسة على أن أدْراك الأستاذ الجامعيّ وجود الاختلاف في أنماط الشّخصيّة، وشعوره بالتَفاوتِ البيني في المستوى التفكيري والإدراكي لدى الطُلاب الدَّارسين من أبناء العالم الإسلاميّ؛ فإن ذلك سيساعده في تنويع عرض الفكرة المعلوماتيّة واستخدام الأساليب العِلميّة المتوافقةِ مع المستوى الإدراكي والعقلي مما يُعزّز الملكة الحواريّة والتّواصل المعلوماتي بين عضو هيئة التّدريس وطُلابه بكل يُسر وسهولة وهي ما تُنادي بها التّربية المعاصرة.
6. أكدت الدِّراسة على أن مشاركة الطُلاب في المؤتمرات والجمعيات العِلميّة يساعدهم على التّواصل الحواريّ والحُضور العِلميّ والاستفادة من تلك الخطوات العمليّة في بناء الشّخصيّة المتزنة ذات الأخلاقيات العالية إذ تقوم على احترام وجهات النظر، وتقبل آراء الآخرين والاستفادة منها الأمر الذي لا يمكن بناؤه داخل القاعات الدِّراسيّة، وهو مما يُكسبهم الجُرْأة في الطّرح والجَزالة في الأسْلوب والقُدْرة على التّواصل الحواريّ مع مختلف فئات المجتمع بأسْلوب مقنع.
7. أكّدت الدِّراسة على أهمية دور الأستاذ الجامعيّ في تحقيق الأهداف الجامعيّة والمساهمة في بناء شخصيات الطُلاب من خلال الكَفَاءة الاجتماعيّة والتي تتضمّن الدِّراية بالمشكلات المجتمعيّة ووضع الحلول والبدائل، والإسهام في إشْراك الطُلاب لتقديم الخدمات الاجتماعيّة والأعمال التَّطوعيّة لغرس مبدأ التَّعاون والتكافل الاجتماعيّ وبث روح العمل وتقديم العون والمساعدة في مختلف الميادين الخيريّة فيما يعود على الفرد والمجتمع بالنَّفع والخير.
8. أشارت الدِّراسة إلى توعية المجتمع بضرورة نشر التّعليم والتَّشجيع على إنشاء المدارس الإسلاميّة إلى جانب المشاركة في الأعمال الخيّرية ومما يعلم أن أغلب القائمين على تنفيذ المشاريع الخيريّة في مختلف البلدان من طُلاب المنح الدِّراسيّة في الجامعات الإسلاميّة حيث تستعين بهم تلك المؤسسات سواء أكانت تعليمية أو خدميَّة أو إغاثية؛ لثقتهم وأمانتهم وإخلاصهم وتفانيهم في العمل مع ما يتحلون به من علم شرعي ومعرفة بطبيعة العمل في تلك المؤسسات ودراية بتنفيذ برامجها التّعليمية أو الدَّعوية أو الإنسانية.
9. ختمت الدِّراسة إلى أنّ دور الأستاذ الجامعيّ في تعزيز الحوار في المجال الاجتماعيّ

يتمثّل في تقديم الاستشارات التّربويّة والإعلاميّة وكذا الاستشارة في مجال الهيئات الاجتماعيّة والخدميّة ونشر التّواصل الاجتماعيّ لدى طُلاب المنح الدِّراسيّة مما يغرس في نفوسهم بذل الخير ويساعدهم على تنمية الجانب الحواريّ.

ثانياً : التَّوصيات:

1. يوصي الباحث بإجراء الدّراسات والبحوث لبيان أثر طُلاب المنح الدِّراسيّة في الجامعات العربيّة على مجتمعاتهم علماً وعملاً فكراً وسلوكاً.
2. كما يوصي الباحث إلى ضرورة العناية بالمجالات التي تساعد على تنمية أساليب التّواصل الحواريّ مع كافة فئات المجتمع كالجانب الإعلاميّ والتأهيل لإقامة دورات تدريبيّة.. وغيرها
3. ويوصي الباحث الجامعات العربيّة إلى التّوسع في المنح الدِّراسيّة للتعليم الجامعيّ؛ لتهيئة كفاءات عِلميّة قادرة على الاضطلاع بمهنة التّعليم العاليّ في دولهم.
4. كما يوصي الباحث بإجراء دراسات استطلاعيّة لمعرفة المجالات المهنيّة التي يزاولها طُلاب المنح الدِّراسيّة بعد تخرّجهم وعودتهم لبلادهم، ومدى استفادتهم من الخبرات العِلميّة التي حصلوا عليها، ومدى توظيفهم لهذه الخبرات في الواقع العملي.
5. وأخيراً يوصي الباحث بدراسات ميدانيّة لمعرفة دور الجامعات العربيّة في نشر التَّسامح وثقافة الحوار الحضاري بين الأمم والشعوب عبر طُلاب المنح الدِّراسيّة في الجامعات العربيّة.

فهرس المصادر والمراجع:

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: المصادر والمراجع :

1. الأبراشي، محمد عطية: روح التّربية والتّعليم، دار إحياء الكتب العربيّة، القاهرة ،الطبعة الرابعة ،1369هـ.
2. ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد: مُصنف ابن أبي شيبة، ما ذكر في خالد بن الوليد ،تحقيق: محمد عوامة، الدار السلفية، الهند،(د. ط)، (د-ت).
3. ابن بطال، علي بن خلف بن عبدالملك: شرح صحيح البخاري، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الثّانية، 1423هـ.
4. ابن جماعة، بدر الدين :تذكرة السّامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم ،دار الكتب العِلميّة ،بيروت، (د.ط)، (د.ت)
5. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد: مقدمة ابن خلدون ،دار القلم ،، بيروت، الطبعة الخامسة،1984م.
6. ابن فارس، أحمد بن زكريا: معجم مقاييس اللغة، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر،الطبعة الثّانية، 1390هـ.
7. ابن منْظُور،محمد بن مكرم :لسان العرب،دار صادر،بيروت،(د.ط)، 1412هـ
8. آفاق ومستقبل التّعليم العالي 1426هـ - 1450هـ دراسة المنح الجامعيّة والطُلاب، الأوضاع الحالية والرؤى المستقبلية، الجامعة الإسلاميّة، المدينة النبوية، 1426هـ
9. البخاري، محمَّد بن إسماعيل، صحيح البخاري، بيت الأفكار،الأردن،(د.ط)، 1419هـ 1998م.
10. البغدادي، الخطيب: الجامع لأخلاق الراوي وآداب السّامع،مكتبة المعارف، الرياض،(د.ط)، 1403هـ
11. البغوي، الحسين بن مسعود: معالم التنزيل، دار طيبة للنشر، الرياض ،الطبعة الرابعة، 1417هـ

12. بوا، حسين محمد: أثر خريجيّ الجامعات السّعوديّة في النُّهوض بالتّعليم الإسلامي ،نشر ضمن أبحاث ملتقى خادم الحرمين الشّريفين لخريجي الجامعات السّعوديّة من أفريقيا-الأول-،الجامعة الإسلاميّة، عمادة البحث العِلميّ، الطبعة الأولى، 1424هـ
13. البوسعيدية، أمل بنت عبدالله، وآخرون: التّعليم ودوره في تنمية ثقافة الحوار: تجربة سلطنة عمان، ورقة عمل مقدمة لحلقة النقاش حول ترسيخ ثقافة الحوار في المؤسسات التّعليمية بدول الخليج العربيّة،2007م،جدة.
14. التميمي، مهدي حسين: الحياة الجامعيّة، التجربة العمليّة للواقع التّعليمي، دار المناهج، الأردن، الطبعة الأولى، 1426هـ
15. جان، محمد صالح بن علي: المرشد النّفيس إلى أسلمة طرق التّدريس، دار الطرفين،الطائف،الطبعة الأولى، 1419هـ
16. الجبوري، كامل بن سليمان: معجم الشُّعراء،دار الكتب العِلميّة،بيروت،الطبعة الأولى، 1424هـ
17. الجربوع، عبدالله بن عبد الرحمن: أثر الإيمان في تحصين الأمة الإسلاميّة ضد الأفكار الهدامة،دار السلف، الرياض، الطبعة الأولى، 1420هـ
18. الجرجاني، علي بن محمد بن علي: التعريفات، دار الكتاب الوطني، بيروت، الطبعة الرابعة، 1418هـ
19. حارب، سعيد عبدالله: التّعليم وثقافة الحوار في دول الخليج، ورقة عمل مقدمة لحلقة النقاش حول ترسيخ ثقافة الحوار في المؤسسات التّعليمية بدول الخليج العربيّة،2007م، جدة
20. حسن، أمينة أحمد:رسالة المعلم في الإسلام ومدى فهم المعِلميّن لها في العصر الحديث،بحث محكّم منشور ضمن أبحاث مؤتمر المناهج التّربويّة والتّعليميّة في ظل الفلسفة الإسلاميّة والفلسفة الحديثة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة،1990م
21. الخضير، خضير بن سعود: التّعليم العالي في المملكة العربيّة السّعوديّة بين الطُّموح والإنجاز، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة الأولى،1419هـ
22. الخطيب، سلوى عبدالحميد: ثقافة الحوار مسؤولية من ؟،مقال نشر في مجلة الحوار،الصادرة من مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني،الرياض، العدد،الأول ،محرم،1431هـ
23. خياط، فوزية رضا أمين: الأهداف التّربويّة السلوكية من خلال المجلد العاشر من مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة أم القرى ،كلية التّربية،قسم التّربية الإسلاميّة والمقارنة،1407هـ
24. الذهبي، محمد بن أحمد بن قايماز: سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، بيروت،الطبعة الثالثة،1405هـ
25. ريان، فكري حسن: التّدريس، أهدافه، أسسه، أساليبه، تقويم نتائجه وتطبيقاته، عالم الكتب،القاهرة،(د.ط)،1971م
26. الزامل، عبدالله عبدالمحسن: حاجة المجتمعات لأساتذة الجامعات، مطابع نجد التجارية، الرياض،(د.ط)،1421هـ
27. الزمخشري، جار الله محمود بن عمر: أساس البلاغة، دار المعرفة، بيروت،(د.ط)، (د-ت)
28. زيتون، عايش محمود: أساليب التّدريس الجامعيّ، دار الشروق، الأردن، الطبعة الأولى،1995م
29. زيعور، علي: التّربويّات وعلم النفس التّربويّ والتّواصليّ في قِطاع الفقهيّات،مؤسسة عز الدين ،بيروت، الطبعة الأولى، 1413هـ

30. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، دار بن حزم،بيروت، الطبعة الأولى، 1424هـ
31. سلامة، أحمد عبدالعزيز وآخرون :علم النفس الاجتماعيّ، دار النهضة العربيّة، بيروت،1970م
32. سليمان، عرفات عبدالعزيز: المعلم والتّربية-دراسة تحليلية مقارنة لطبيعة المهنة-مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة، الطبعة الأولى، 1977م
33. الشميمري، فهد بن عبدالرحمن: التّربية الاعلامية، كيف نفهم الإعلام، (د.ن)، الطبعة الأولى،1431هـ
34. الشهراني، سعد بن علي: الحوار في القرآن والسنة وأهدافه،أبحاث المؤتمر الإسلامي العالمي للحوار، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، 1429هـ
35. الشهريّ، حاسن بن رافع: صفات أستاذ الجامعة كما يدركها الطلبة والطّالبات ذوي المستويات الدِّراسيّة المختلفة بكلية التّربية فرع جامعة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة-دراسة مقارنة- معهد البحوث العِلميّة ،جامعة أم القرى، مكة المكرمة،1422هـ
36. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد: فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير، دار الوفاء، المنصورة، الطبعة الثّانية، 1418هـ
37. الصغير، أحمد حسين:التّعليم الجامعيّ في الوطن العربي تحديات الواقع ورؤى المستقبل، عالم الكتب، القاهرة،(د.ط) 1425هـ
38. صليبا، جميل :المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، الطبعة الأولى، 1973م
39. صليبا، جميل: مستقبل التّربية في العالم العربي، مكتبة الفكر الجامعيّ، لبنان، الطبعة الثّانية، 1967م
40. الطَّبري، محمد بن جرير: جامع البيان في تأويل القرآن، مؤسسة الرسالة :الطبعة الأولى، 1420هـ
41. عبدالعال، حسن ابراهيم: الفكر التّربويّ عند بدر الدين بن جماعة، من أعلام التّربية العربيّة الإسلاميّة ،مكتب التّربية العربي لدول الخليج،الرياض،1409 هـ
42. عبدالله ابن عبدالرحمن البسام، علماء نجد خلال ستة قرون، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، 1389هـ
43. عبيدات، ذوقان وآخرون: البحث العِلميّ، الطبعة الثالثة، دار أسامة، الرياض ،1416هـ
44. العروسي، جيلان خضر غمدا: التّعليم الإسلامي في شرق أفريقيا وأثر خريجي جامعات المملكة، نشر ضمن أبحاث ملتقى خادم الحرمين الشّريفين لخريجي الجامعات السّعوديّة من أفريقيا-الأول-،الجامعة الإسلاميّة، عمادة البحث العِلميّ، الطبعة الأولى ،1424هـ
45. العريني، عبدالرحمن بن عليّ: الشيخ محمد بن عبد الوهاب وبعض الجوانب التّربويّة والتّعليمية في دعوته-دراسة موجزة- من أعلام التّربية العربيّة الإسلاميّة ،مكتب التّربية العربي لدول الخليج،الرياض،1409 هـ
46. العسقلاني: أحمد بن علي بن حجر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار الفكر، لبنان،(د.ط)، 1411هـ
47. العسقلانيّ، ابن حجر: تقريب التهذيب، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا،(د.ط) 1406هـ
48. العسقلاني، أحمد بن حجر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، دار الكتب الحديثة، مصر، (د-ت)
49. العلموي، عبدالباسط بن موسى: المفيد في أدب المفيد والمستفيد، المكتبة العربيّة، دمشق

(د،ت)
50. العلواني، رقية طه جابر: فقه الحوار مع المخالف في ضوء السنة النبوية، جائزة الأمير نايف بن عبدالعزيز آل سعود العالمية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، 1426هـ
51. عمار، حامد:دراسات في التّربية والثقافة، القاهرة،مكتبة الدار العربيّة للكتاب، القاهرة ،1996م
52. عيسوي، عبدالرحمن: تطوير التّعليم الجامعيّ العربي–دراسة حقلية-مطابع الثقافة، الإسكندرية،(د.ت)
53. فلوسي، مسعود موسى: الجدل عند الأصوليين، مكتبة الرشد، الرياض، (د.ط)، 1424هـ
54. الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب: القاموس المحيط، المؤسسة العربيّة للطباعة، بيروت،(د-ت)
55. فينكس، فيليب: فلسفة التّربية، دار النهضة العربيّة، بيروت،(د.ط)، 1965م
56. القرشي ،عبدالرحمن بن الجوزي: زاد المسير في علم التفسير، المكتب الإسلامي للطباعة، بيروت، الطبعة الأولى، (د.ت)
57. القرني، صافية معيض حسن:الإسهامات التّربويّة للحوار في بناء شخصية الطفل المسلم وتطبيقاتها في الأسْرة والمدرسة،رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة أم القرى،كلية التّربية،قسم التّربية الإسلاميّة والمقارنة، 1429هـ .
58. القناديلي، جواهر أحمد :الخدمات الطُلابية،القاهرة ،مركز الخبرات المهنية للإدارة ، القاهرة،2006م.
59. كاتز، جوزيف: اتجاهات جديدة للتعليم والتَّعلم على أساس مشاركة الطَّلبة في التَّعلم، (د.ن)،1987م
60. كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، تراجم مصنفي الكتب العربيّة، مكتبة المثنى، بيروت، (د.ت)
61. الكندري، نبيلة يوسف عبدالله: الجمعيات الطُلابية وأثرها على الطّالب في جامعة الكويت-دراسة ميدانية-مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربيّة، جامعة الكويت،العدد:122، السنة:22
62. الكيلاني، ماجد عرسان:مقومات الشّخصيّة المسلمة أو الإنسان الصالح، بحث محكّم منشور ضمن أبحاث مؤتمر المناهج التّربويّة والتّعليميّة في ظل الفلسفة الإسلاميّة والفلسفة الحديثة،المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة، 1990م
63. محجوب، عباس: نحو منهج إسلاميّ في التّربية والتّعليم ،مؤسسة علوم القرآن،الإمارات العربيّة المتحدة،الطبعة الأولى، 1408ه
64. مراد ،يحيى حسن علي: آداب العالم والمتعلم عند المفكرين المسلمين، دار الكتب العِلميّة ، بيروت ،الطبعة الأولى، 1424هـ
65. مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، دار الجيل، بيروت(د.ت)
66. المطرزي، أبو الفتح ناصر الدين:المُغرب،مكتبة أسامة بن زيد،حلب،الطبعة الأولى، 1399هـ
67. المغامسي، خالد بن محمد بن وصل:الحوار آدابه وتطبيقاته في التّربية الإسلاميّة،رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى ،كلية التّربية،قسم التّربية الإسلاميّة والمقارنة، 1423هـ .
68. الموجان، عبدالله بن حسين:الحوار في الإسلام، مركز الكون، جدة،الطبعة الأولى، 1427 هـ
69. الموسوعة العربيّة العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر،الرياض،الطبعة الثّانية،

1419هـ
70. النَّحلاوي، عبدالرحمن، الإمام يوسف بن عبدالبر ترجمته واهتماماته الفكرية والتّربويّة،ضمن أبحاث مكتبة التّربية العربي لدول الخليج
71. الندوة العالمية للشباب الإسلامي:في أصول الحوار،الندوة العالمية،الرياض(د.ط) ،1419هـ
72. نشواتي ،عبدالمجيد: علم النفس التّربويّ، مؤسسة الرسالة ،لبنان،الطبعة التاسعة، 1419هـ
73. نور سيف،أحمد محمد:من أدب المحدِّثين في التّربية والتّعليم،دار البحوث للدراسات الإسلاميّة وإحياء التراث، دبي، الطبعة الثالثة،1423هـ
74. وزارة التّعليم العالي،المؤتمر العِلميّ الأول لطُلاب وطالبات التّعليم العالي بالمملكة العربيّة السّعوديّة، الرياض15 -18 ربيع الأول1431هـ، الموافق 1-4مارس2010م